المِلَل والنِّحل الواردة في كتاب الأنْسَاب

للإمام أبي سعد عبد الكريم السَّمْعَاني

المتوفى سنة (٥٦٢ هـ)

جمع وترتيب

عبد الله بن صالح البرّاك

ويليه

فوائد منتقاة من كتاب الأنساب

دار الوطن

الرياض ـ شارع المعذر ـ ص . ب ٣٣١٠

☎ ٤٧٩٢٠٤٢ ـ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩

بسم الله الرحمن الرحیم

الملل والنحل الواردة في كتاب الأنساب

ويليه

فوائد منتقاة من كتاب الأنساب

ح دار الوطن للنشر، ١٤١٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البراك، عبدالله صالح
الملل والنحل الواردة في كتاب الأنساب. - الرياض.
١١٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.
ردمك: ٣ - ٠٦٨ - ٢٨ - ٩٩٦٠
١ - الفرق الإسلامية أ - العنوان
ديوي ٢٤٥ ١٧/ ١٤١٦

رقم الإيداع: ١٧/١٤١٦
ردمك: ٣ - ٠٦٨ - ٢٨ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

المقدمـــــــة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،

أما بعد:

فكتاب الأنساب للإمام الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد التَّمِيْمِيّ السَّمْعَاني المتوفى سنة (٥٦٢ هـ) قد جمع فيه مؤلفه ما يتعلق بالنسبة وإرجاعها:

إلى القبيلة أو البطن . . .

أو إلى المذاهب في الفروع: كالحنفي، والشافعي . . .

أو إلى الأمكنة: كالبغدادي، والموصلي . . .

أو إلى الحِرف: كالخيّاط، والكيَّال . . .

أو إلى ذكر النعوت والأوصاف: كالأعمش . . .

أو إلى المذاهب والأهواء: كالأشعري، والمعتزلي . . .

وغيرها من الأنساب.

وليُعلم أن النسب من قبيل المشترك اللفظي فتكون إلى محل، ونِحلة، وقبيلة، وقد تجتمع في نِسبةٍ واحدة؛ مثل:

الخيّاط، العَمْريّ، المحمَّدي.

والذي قمت بجمعه وترتيبه هو ما يتعلق بالملل والنِحل، والمنهج الذي سلكته على النحو الآتي:

ـ ذكر الفرِقة التي ذكرها السمعاني دون زيادة أو نُقصان .

ـ رتبتها حسب حروف المعجم ـ كما رتبها المؤلف في الأصل ـ .

ـ اعتمدت على الطبعة الهندية وهي في ثلاثة عشر جزءاً .

* ألحقت بالكتاب فوائد متنوعة من قراءتي للكتاب .

والحمد لله رب العالمين .

وكتب :

عبد الله بن صالح البرّاك

الإباحية

قال أبو سعد: «(الإباحتي): بالباء الموحدة المفتوحة بين الألفين وفتح الحاء المهملة وفي آخرها التاء ثالث الحروف، هذه النسبة إلى طائفة من الكفرة الملعونة؛ لأن هذه النسبة إلى إباحة الأشياء التي حرمها الشرع، ويقولون: اعملوا ما شئتم ولا جناح عليكم.

واعتقادهم الخبيث أن الدنيا كانت لآدم عليه السلام وآدم تركها ميراثاً لأولاده. فمن الذي شرع الحلال والحرام وحلل شيئاً وحرم شيئًا؟! الأشياء كلها لأولاد آدم، والغنم والخنزير ولحمهما سواء، واستدلوا بهذه الآية وحملوا معناها على رأيهم الخبيث: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ**﴾ [الأعراف: ٣٢] والأم والزوجة في إباحة الوطء سواء.

﴿**وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ**﴾ [الجاثية: ٢٤]. حتى قال بعضهم:

قامر ولط واشرب جهاراً واحتجِجْ في كل مسألة بقول إمام

رد في هذا البيت على أئمة المسلمين؛ يعني أن الشافعي يجوز اللعب بالشطرنج، ومالكاً يجوز إتيان النساء في أدبارهن، وأبا حنيفة يجوز شرب النبيذ - رحمة الله عليهم أجمعين -.

وحالهم كما قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ**﴾ [محمد: ١٢] والبهائم خير منهم؛ فإن لها غيرة على إناثها، وليس لهؤلاء غيرة، نعوذ بالله من الخذلان»[١].

* * *

(١) الأنساب (١/ ٨٥ - ٨٦) ط دائرة المعارف العثمانية.

الإبَاضيّة

قال أبو سعد: « (الإباضي): بكسر الألف وفتح الباء الموحدة وفي آخره الضاد المعجمة، هذه النسبة إلى جماعة من الخوارج يقال لهم: الإباضية، وهم أصحاب الحارث الإباضي.

ويقال لهذه الفرقة الحارثية أيضًا، وخالف الإباضية في قوله بالقدر على مذهب المعتزلة، وفي دعواه أن الاستطاعة قبل الفعل، وأكفرته الإباضية في ذلك، والإباضية جماعة وفرق مختلفة العقائد يكفر بعضهم بعضًا»[(١)] .

* * *

الاثْـنَا عَشَرية

قال أبو سعد: « (الاثْنَا عَشَرية) بالألف المكسورة وسكون الثاء المثلثة والنون المفتوحة بعدها الياء آخر الحروف والعين المهملة والشين المعجمة المفتوحتين وفي آخرها الراء؛ هذه النسبة إلى طائفة يقال لهم: الاثنا عشرية من الرافضة.

وهم يعتقدون في اثني عشر إمامًا، كما أن السَّبْعية يبنون قاعدتهم على السبعة يتمسكون في إثبات اثني عشر إمامًا، ويستدلون بالآية قال الله تعالى: ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة: ١٢] ، وقال عز من قائل: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ

(١) الأنساب (١/ ٨٧).

اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠] ، وقال عز وجل: ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** ﴾ [التوبة: ٣٦].

وقالوا: السنة اثنا عشر شهرًا، وكلمة لا إله إلا الله اثنا عشر حرفًا، ومحمد رسول الله اثنا عشر حرفًا، وعلي بن أبي طالب اثنا عشر حرفًا، وأمير المؤمنين اثنا عشر حرفًا.

فليرد عليهم على هذا اللفظ لم لا يقولون: عمر بن الخطاب اثنا عشر حرفاً، وعثمان بن عفان اثنا عشر حرفاً، ويزيد بن معاوية اثنا عشر حرفاً، والحجاج ابن يوسف اثنا عشر حرفًا؟!

فيدل هذا على أنهم أئمة أيضاً، فالأئمة الاثنا عشر الذين يعتقدون فيهم: علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين زين العابدين، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، وابنه محمد بن علي بن موسى، وابنه أبو الحسن علي ابن محمد بن علي بن موسى المعروف بالعسكري، وابنه الحسن بن علي، والمهدي المنتظر.

وهم على اعتقاد الواقفية [الكفرة]، وبعضهم يقولون: هو الله، ويقولون: إن المهدي المنتظر إذا خرج فمن لم يؤمن به قبل خروجه إذا آمن وقت خروجه لا يقبل منه، ويتلون على هذا كتاب الله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ** ﴾ [الأنعام: ١٥٨]»[١] .

* * *

(١) الأنساب (١/ ١١٥-١١٦).

الأخْنسيّة

قال أبو سعد: « (**وأما الأخنسية**)، فهم طائفة من الخوارج انتسبوا إلى رجل اسمه أخنس، وهم كانوا من جملة الثعالبة أصحاب ثعلبة الذي قال في الأطفال بغير حكم ولاية، و لا عداوة حتى يدركوا ويدعوا؛ فإن قبلوا فذاك، وإن أنكروا كفروا، فالأخنسية خالفوا جمهور الثعالبة»[١] .

* * *

الأزارقة

قال أبو سعد: « وجماعة من الخوارج يقال لهم: **الأزارقة النافعية**، فهم أصحاب نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى كورها، وما وراءها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير، وقتلوا عماله بهذه النواحي . . . .

إلى أن قال:

«ومات نافع قبل وقائع المُهلّب [أي بن أبي صفرة] مع الأزارقة وبايعوا بعده قطري بن الفُجاءة وسمّوه أمير المؤمنين، وكان نافع أول من أحدث الخلاف بين الخوارج، وذلك أنه أظهر البراءة من القَعَدة عن اللحوق بعسكره وإن كان موافقًا له على دينه، وأكفر من لم يهاجر إليه وأوجب على أصحابه امتحان من قصد عسكره.

---

(١) الأنساب (١/ ١٣٨) .

وقيل: إنه أخذ هذا القول عن رجل من أصحابه يقال له: عبد الله بن الوضين وكان نافع قد خالفه وبرئ منه، فلما مات ابن الوضين صار نافع إلى قوله، وزعم أن الحق كان معه، ولم يكفر نفسه بخلافه إياه حين خالفه، وأكفر من يخالفه فيما بعده.

وهذا من أعجب بدع الأزارقة: أن يكون قول في وقت كفراً، وفي وقت آخر [لا] يكن كفراً.

ولما انتشرت الأزارقة أظهرت في أتباعها أن علياً رضي الله عنه هو الذي أنزل الله فيه: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ**﴾ [البقرة: ٢٠٤]، وأن ابن ملجم هو الذي أنزل الله فيه: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾ [البقرة: ٢٠٧].

وقال عمران بن حطان وهو مفتي الخوارج وزاهدها وشاعرها الأكبر في ضربته علياً رضي الله عنه هذين البيتين:

يا ضربةً من منيب ما أراد بها   إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره يومًا فأحسبه   أوفى البرية عند الله ميزانا[1]

وعلى هذه العقيدة مضى أسلاف الأزارقة»[2].

* * *

(١) وقد عارضه القائل:
يا ضربة من شقي ما أراد بها   إلا ليبلغ من ذي العرش خسرانا
إني لأذكره حينًا فألعنه   لعنًا وألعن عمران بن حِطّانا

(٢) الأنساب (١/ ١٨٥ ـ ١٨٦).

الإسحاقية

قال أبو سعد: «وجماعة من غلاة الشيعة يقال لهم: **الإسحاقية**؛ نسبوا إلى إسحاق بن محمد النخعي الأحمر الكوفي، وهؤلاء الملاعين يعتقدون في علي رضي الله عنه الإلهية»[١].

* * *

الإسكافية

قال أبو سعد: «فهم طائفة من المعتزلة، وهم أصحاب أبي جعفر الإسكافي الذي زعم أن الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء وإنما يقدر على ظلم المجانين والأطفال، وهذا تدقيق منه في الكفر بديع»[٢].

* * *

الإسماعيلية

قال أبو سعد: «والفرقة الإسماعيلية: جماعة من الباطنية ينتسبون إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق؛ لانتساب زعيمهم المغربي إلى محمد بن إسماعيل[٣]، وفي كتاب الشجرة أنه لم يعقب»[٤].

* * *

(١) الأنساب (١/ ٢١٠).

(٢) الأنساب (١/ ٢٣٥).

(٣) راجع ترجمة الرجل ومعتقده في الكتب التالية: الملل والنحل ١/ ١٦٧، ١٩١ ـ ١٩٥، وكتب المعاصرين في ذكر الطائفة وعقائدها: مثل: الإسماعيلية، تاريخ وعقائد والحركات الباطنية في العالم الإسلامي وغيرها.

(٤) الأنساب (١/ ٢٤٦) «الإسماعيلي».

الأسوارية

قال أبو سعد: «وأما الأسوارية فهم طائفة من المعتزلة وهم أصحاب الأسواري، وكان في أول أمره على قول النّظام في أن الله عز وجل لم يأمر أحداً إلا بالإرادة ولم ينه إلا عنها، وزاد الأسواري على النّظام بفضيحة لم يسبق إليها: فزعم أن الله تعالى غير قادر أن يفعل ما قد علم أنه لا يفعله ولا يقدر أن يفعل ما أخبر أنه لا يفعله، هذا مع قوله: إن الإنسان قادر على فعل ما علم أنه لا يفعله؛ لأن قدرة الإنسان عنده صالحة للضدين؛ فالإنسان عنده أقدر من ربه عز وجل»[١].

* * *

الإمامية

قال أبو سعد: « فأما الفرقة الإمامية - جماعة من غلاة الشيعة - فإنما لقبوا بهذا اللقب؛ لأنهم يرون الإمامة لعلي رضي الله عنه ولأولاده من بعده [ويعتقدون أن لابد للناس من الإمام] وينتظرون الإمام الذي يخرج [في] آخر الزمان [يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً]، و قد اختلفت الشيعة في الإمام المنتظر؛ فالكيسانية تزعم أنه محمد بن الحنفية [وأنه بجبل رضوى، وقال طائفة منهم: إنه توفي ويعود إلى الدنيا ويبعث معه الأموات ثم يموتون ثم يبعثون يوم القيامة، قال شاعرهم:

إلى يوم يئوب الناس فيه   إلى دنياهم قبل الحساب

(١) الأنساب (١/ ٢٤٨-٢٥٠).

وطائفة تقول: إنه موسى بن جعفر، وطائفة تقول: إنه إسماعيل أخوه، وأخرى تقول: إنه محمد بن الحسن بن علي الذي بمشهد سامرّا، وعلى هذه الطائفة يطلق الآن الإمامية، واختلاف المنتظرية في المنتظر كثير.

[وفي الإمامية فرق]؛ منهم من يميل إلى قول أصحاب الحلول أو إلى التشبيه؛ فحكمه حكمَ الحلولية والمشبهة.

ومنهم من قال بالنص على الإمام، وأكفر الذين تركوا بيعة علي رضي الله عنه.

ونحن نُكفرهم لتكفيرهم الصحابة الأخيار، ويقال لهم: لو كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما كافرين؛ لكان عليّ بتزويجه ابنته أم كلثوم الكبرى من عمر رضي الله عنه كافرًا أو فاسقًا معرضاً ابنته للزنا؛ لأن وطء الكافر للمسلمة زنا محض.

ثم إنهم في انتظارهم الإمام الذي انتظروه مختلفون اختلافاً يلوح عليه حمق بليغ؛ وذلك أن أكثر الكيسانية ينتظرون محمد بن الحنفية، ويزعمون أنه في جبل رضوى بين أسدٍ ونمرٍ يحفظانه، وعنده عينان: إحداهما: من الماء. والأخرى: من العسل.

وكان كُثيّر الشاعر على هذا المذهب حتى قال في شعرٍ له:

ألا إن الأئمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء
عليٌّ والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانًا ... برضوى عنده عسل وماء

وكذلك السيد الحميري على هذا المذهب؛ ولذلك قال في شعره:

ألا قل للوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقاما
أضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والإماما
وعادوا فيك أهل الأرض طرا مقامك عنهم ستين عاماً

وقال في الرد عليهم مروان بن أبي حفصة:

وقائلة تقول بشعب رضوى إمام خاب ذلك من إمام
إمامي من له سبعون ألفًا من الاتراك مشرعة اللجام

وزعم قوم من الإمامية أن محمد بن الحنفية قد مات غير أنه يرجع إلى الدنيا ويرجع الأموات معه قبل القيامة ثم يموتون بعده ثم يرجعون في القيامة؛ ولهذا قال شاعرهم:

إلى يوم القيامة يئوب الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب»[١]

* * *

البَابَكية

قال أبو سعد: «(البَابَكي): بالألف بين الباءين الموحدتين المفتوحتين وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى البابكية، وهم طائفة من أتباع بابك خُرّم دين رجل خرج في زمان المأمون ببلاد الأذربيجان، واشتدت شوكتهم في أيام المعتصم وكَسَرَ جيوش المسلمين عدةَ نُوب إلى أن كفى الله المسلمين شره وظفر به

(١) الأنساب (١/ ٣٤٤-٣٤٦).

أفشين صاحب جيش المعتصم، وحمله إلى سامرا وأمر المعتصم بصلبه حيًا، فقال فيه البُحتري في قصيدته التي أولها:

زعم الغــراب منبئ الأنبــاء أن الأحـــبــــة آذنوا بتنائي

[يقول فيها]:

مـا زلت تقـرع باب بابك بالقنا وتزوره في غـــارة شـــعـــواء
حتى أخذت بنصل سيفك عنوة منه الذي أعـيـا على الخلفـاء
أخليت منه البـذَّ وهي قـراره ونصـبتـه علمـاً بسـامـراء

وبقي من البابكية اليوم جماعة بجبال البد أمةٌ مقهورة لأمراء أذربيجان، وهم خُرمية، ولهم ليلة في كل سنة يجتمع فيها رجالهم ونساؤهم ويطفئون فيها سرجهم وشموعهم، ويثب فيها كل رجل منهم على من ظفر بها من نسائهم، ويدعون مع هذا الخزي نبوة رجل كان من ملوكهم قبل الإسلام يقال له: شروين، ويزعمون أنه كان أفضل من محمد المصطفى ﷺ ومن سائر الأنبياء عليهم السلام، وهم إلى هذا الزمان ينوحون عليه في محافلهم وخلواتهم ومناجاتهم، وغثاء بجبال همذان يقال لها: الشروينية نسبت إلى هذه النحلة»[1]

* * *

(١) الأنساب (٢/ ٧ ـ ٨).

البَاطِنيّة

قال أبو سعد: «(**البَاطِني**): بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى فرقة يقال لهم: الباطنية، وإنما لقبوا بهذا اللقب لدعواهم أن لظواهر الآيات من القرآن بواطن والمراد بها دون ما عرف من معانيها في اللغة.

وإذا فسروا ما أرادوه بالبواطن كان تفسيرها رفعاً لأصولها وأصول الشرائع كلها وربما موّهوا على الطغام من أتباعهم بأن منزلة الظاهر من الباطن منزلة القشر من اللب، ومخرقوا باستدلالهم بقوله عز وجل: ﴿**فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ**﴾ [الحديد: ١٣].

يوهمون أن المتمسكين بظواهر الآيات والأخبار في أحكام الشريعة مُقرُّون بالمشقة في اكتسابها، وباطنها يؤدي إلى ترك العمل بها فيستريح تاركها من التعب فيها.

وهذا القول مسروق من قول الجناحية والمنصورية من غلاة الروافض الذين كفروا بالجنة والنار والقيامة، وأسقطوا الفرائض واستحلوا المحرمات»[١].



(١) الأنساب (٢/ ٤٢-٤٣).

البَتْريّة

قال أبو سعد: « (البَتْري): بفتح الباء الموحدة وسكون التاء ثالث الحروف وفي آخرها الراء، هذه النسبة لجماعة من الشيعة من الفرقة الزيدية، وهي إحدى الفرق الثلاث من الزيدية [وفي][١] الجارودية والسليمانية[٢] والبترية.

أما البترية فهم أصحاب كثير النوّاء، والحسن بن صالح بن حي، وقولهم كقول السليمانية غير أنهم توقفوا في عثمان رضي الله عنه وأمره وحاله.

وأضللنا هذه الطائفة؛ لأنهم إذا شكوا في إيمان عثمان رضي الله عنه وأجازوا كونه كافراً من أهل النار، ومن شك في إيمان من أخبر النبي # أنه من أهل الجنة؛ فقد شك في صحة خبره، والشاك في خبره كافر.

وهذه الفرق الثلاثة من الزيدية يكفر بعضهم بعضاً؛ لأن الجارودية أكفرت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، والسليمانية والبترية أكفرت من أكفرهما»[٣].



(١) كذا في الأصل ولعلها: [وهي].
(٢) راجع ص ٤٣ من البحث.
(٣) الأنساب: (٢/ ٧٨).

البدائيّة

قال أبو سعد: « (البَدائي): بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وفي آخرها الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى البدائية، وهم جماعة من غلاة الروافض وهم الذين أجازوا البداء على الله عز وجل وزعموا أنه يريد الشيء ثم يبدو له.

وأول ظهور هذا القول من جهة المختار بن أبي عُبيد الثقفي الذي غلب على الكوفة وأعمالها، وقتل قتلة الحسين رضي الله عنه.

وقيل: إن المختار أخذ هذا القول عن مولى لعلي رضي الله عنه يقال له كيسان، وفي إجازة البداء على الله تعالى إجازة الندم عليه، وهذا كفر»[١] .

* * *

البِشرية

قال أبو سعد: «وأما البشرية فهم جماعة من المعتزلة، وهم ينتمون إلى بشر ابن المعتمر الذي أفرط في القول بالتولد، وزعم أن الإنسان يصح أن يكون قادراً على أن يفعل في غيره لوناً وطعماً ورائحة وإدراكاً وسمعًا ورؤية بالتولد إذا فعل أسبابها.

وقد تحامق في باب التعديل والتجوير، وزعم أن الله قادر على تعذيب الطفل ظالماً في تعذيبه إياه، ولو فعل ذلك لكان الطفل بالغًا عاقلاً عاصياً مستحقاً للعقاب، وهذا في التحقيق كأنه يقول: إن الله يقدر أن يظلم، ولو ظلم لكان عادلاً فيكون أولُ كلامه منقوضاً بآخره»[٢] .

* * *

(١) الأنساب (٢/ ١١٠ـ١١١).
(٢) الأنساب (٢/ ٢٤٨ـ٢٤٩).

البَهْشَمِيّة

قال أبو سعد: « (البَهْشَمِيّ): بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة، هذه النسبة إلى طائفة من المعتزلة يقال لهم: البهشمية، ينتمون إلى أبي هاشم بن أبي علي الجبائي، وهو زعيم أكثر المعتزلة، وقد تفرد بفضائح لم يسبق إليها، منها قوله باستحقاق الذم والعقاب لا على معصية، وزعم أن التوبة لا تصح من كبيرة مع الإصرار على غيرها مع علمه بقبح ما أصر عليه أو اعتقاده قبحها وإن كان حسناً، وله فضائح سوى هذا يطول ذكرها، ومقصودنا النسبة إليه لتُعرف»[١] .

* * *

البَيانيّة

قال أبو سعد: «(البَيانيّ): بفتح الباء الموحدة والياء في آخر الحروف وفي آخرها نون بعد الألف، هذه النسبة إلى بَيَان بن سمعان التميمي الذي ادعى الإلهية لعلي رضي الله عنه والأئمة من ولده ثم ادعاها لنفسه، وهذه الطائفة يقال لهم: البيانية، وهم جماعة من غلاة الشيعة»[٢] .

* * *

---

(١) الأنساب (٢/ ٣٧٤).

(٢) الأنساب (٢/ ٣٨٦ـ ٣٨٧).

التَعْلِيميّة

قال أبو سعد: « (التَعْلِيمِيّ): بفتح التاء ثالث الحروف وسكون العين المهملة واللام المكسورة بعدها الياء آخر الحروف وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى التعليم وهم جماعة من الفرق النابغة المعروفة بالباطنية والإسماعيلية، وإنما قيل لهم: التعليمية؛ لأنهم يقولون في الوقائع التي لهم: الرجوع إلى التعليم من الإمام، ويقولون: لا حجة في العقليات، ولابد من التعليم من المعلم المعصوم، ولابد في كل عصر إمام معصوم بحيث لا يجوز عليه الخطأ والزلة، يعلّم غيره ما بلغه من العلم فقيل له: التعليمي أو التعلّمي لهذا والله أعلم»[1] .

* * *

التُومَنيّة

قال أبو سعد: «(التُومَنِيّ): بضم التاء ثالث الحروف وسكون الواو وفتح الميم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى تومن، وظني أنها من قرى مصر والله أعلم، منها أبو معاذ التومني، وهو رأس الطائفة المعروفة بالتومنية.

وهم فرقة من المرجئة زعموا أن الإيمان ما عصم من الكفر، وهو اسم لخصال إذا تركها التارك أو ترك خصلة منها كان كافراً، فتلك الخصال التي يكفر

(١) الأنساب (٣/ ٥٧).

بتركها أو ترك خصلة منها إيمان، ولا يقال للخصلة منها إيمان ولا بعض إيمان، وكل كبيرة لم يجمع المسلمون على أنها كفر يقال لصاحبها: فسق ولا يقال له: فاسق، على الإطلاق»[١].

* * *

الثُمامية

قال أبو سعد: «وجماعة من المعتزلة يقال لهم: **الثمامية**، نسبوا إلى أبي معن ثُمامة بن أشرس النميري، وهو أحد المعتزلة البصريين، ورد بغداد واتصل بهارون الرشيد وغيرِه من الخلفاء، وله أخبار ونوادر يحكيها عنه أبو عثمان الجاحظ وغيره.

وقال رجل لثمامة: أنت إن شئت قضى فلان حاجتي. فقال ثمامة: أنا قريّ ولم يبلغ قدري هذا كله؛ إنما قلت: إن شئت فعلت، ولم أقل: إن شئت فعل فلان.

وكان ثمامة جامعاً بين سخافة الدين وخلاعة النفس، وذكر القتبي عنه في كتاب مختلف الحديث أنه رأى قوماً يتعادون يوم الجمعة إلى الجامع. فقال لبعض موافقيه على بدعته: انظر إلى البقر! انظر إلى الحمير! ماذا صنع ذاك العربي بالناس؟ - يعني رسول الله ﷺ.

ومن فضائح اعتقاد ثمامة وأصحابه قولهم: إن أكثر اليهود والنصارى والزنادقة والدهرية يصيرون في الآخرة في القيامة تراباً ولا يدخلون جنة ولا ناراً، وكذلك قوله في البهائم وفي أطفال المؤمنين»[٢].

* * *

(١) الأنساب (٣/ ١١١).
(٢) الأنساب (٣/ ١٤٨).

الثَوْبانيّة

قال أبو سعد: «(الثَوْبَانيّ): بفتح التاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة بعدها الألف وفي آخرها النون هذه النسبة إلى الثوبانية، وهم طائفة من المرجئة ينتمون إلى أبي ثوبان المرجئ، وزعموا أن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله عز وجل وبرسله عليهم السلام وبكل ما يجوز في العقل أن لا يفعله[1]، وما جاز تركه في العقل فليس من الإيمان»[2].

* * *

الجَاحِظيّة

قال أبو سعد: «(الجَاحِظي): بفتح الجيم بعدها الألف وكسر الحاء المهملة وفي آخرها الظاء المعجمة، هذه النسبة إلى فرقة من المعتزلة يقال لهم: الجاحظية، وهم أصحاب أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ البصري صاحب التصانيف الحسنة، وكان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة ...».

إلى أن قال:

«ومات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين.

---

(١) في اللباب: وبكل ما يجوز في العقل أن يفعله. وكذا في بعض كتب الملل.
(٢) الأنساب (٣/ ١٥١).

والجاحظية تزعم أن المعارف ضرورية الطباع، وليس شيء منها من أفعال العباد.

ووافق ثمامة بن أشرس في قوله: إن العباد ليس لهم فعل غير الإرادة.

وهذا يوجب أن لا يكون الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد من اكتساب العباد، وأن لا يكون الزنا وشرب الخمر من اكتسابهم؛ لأن هذه الأفعال غير الإرادة، وفي هذا إبطال الثواب على العبادات، وإبطال العقاب على المعاصي»[1].

* * *

الجارودية

قال أبو سعد: «وأما الجارودية ففرقة من الزيدية من الشيعة، وهم أصحاب أبي الجارود نسبوا إليه، وزعموا أن النبي # نص على إمامة عليّ بالوصف دون التسمية [وأن الناس كفروا بتركهم الاقتداء به بعد النبي ﷺ]، ثم بعده الحسن، ثم الحسين، ثم إن الإمامة شورى في ولدهما فمن خرج منهم داعياً إلى سبيل ربه وكان عالماً فاضلاً فهو الإمام.

وهؤلاء إنما أكفرناهم بقولهم بتكفير الصحابة، وقد تجامعت الجارودية بعد هذه الجملة فزعم قوم منهم أن الإمام: محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، فانتظروه كما انتظره قوم من المغيرية وأنكروا قتله.

(١) الأنساب (٣/ ١٦٢ ـ ١٦٤).

وانتظرت طائفة منهم محمد بن القاسم صاحب الطالقان، وقد أسر في أيام المعتصم وحمل إليه فحبسه في داره وأظهر موته، فزعموا أنه حي لم يمت.

وانتظرت طائفة منهم يحيى بن عمر صاحب الكوفة في أيام المستعين، وحمل رأسه إلى محمد بن عبد الله بن طاهر حتى قال فيه بعض العلوية:

قتلت أعز من ركب المطايا   وجئتك أستلينك في الكلام
وعز عليك أن ألقاك إلا   وفيما بيننا حد الحسام»[1]

* * *

الجُبّائي

قال أبو سعد: «بضم الجيم وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت، وهذه قرية بالبصرة والمنتسب إليها أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائي وابنه أبو هاشم . . .»[2].

* * *

(١) الأنساب (٣/ ١٦٨).

(٢) الأنساب (٣/ ١٨٦ ـ ١٨٧).
ولم يذكر أبو سعد في النسبة إلا ترجمة لإمامي المعتزلة السابقين، وعن أقوال هذه الفرقة راجع: مقالات الإسلاميين ـ الفهرس ـ ص ٦٢٢، والملل والنحل (١/ ٧٨)، والفَرْق بين الفرق ص ١٨٣.

الجعفرية

قال أبو سعد: «وأما الجعفرية: فهم طائفة من المعتزلة ينتمون إلى جعفر بن مبشر، وإلى جعفر بن حرب، وكان جعفر بن مبشر مع كفره في القدر يزعم في فسّاق الأمة أنهم كالمجوس؛ وزعم أيضاً أن إجماع الصحابة على حدّ شارب الخمر كان خطأ، وزعم أن سارق الحبة الواحدة فاسق منخلع من الإيمان»[١].

* * *

الجهمية

قال أبو سعد: «(الجَهْمِيُّ): بفتح الجيم وسكون الهاء وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى رجلين: أحدهما جماعة ينتحلون مذهب الجهم بن صفوان، وفيهم كثرة ويقال لهم: الجهمية.

وجهم كان من أهل بلخ، ظهرت بدعته بترمذ، وقتل بمرو، وقتله سَلْم بن أحوز المازني في آخر مُلك بني أمية.

والمنكَرْ في عقيدته كُثر، وأفظعها كان يزعم أن الله عز وجل لا يوصف بأنه شيء، ولا بأنه حي عالم، ولا يوصف بما يجوز إطلاق بعضه على غيره، وزعم أن تسميته شيئاً وتسمية غيره شيئاً توجب التشبيه بينه وبين غيره، وكذلك تسميته حياً وعالماً، وتسمية غيره بذلك توجب التشبيه بينه وبين من سمي بذلك

(١) الأنساب (٣/ ٢٩٠).

من المخلوقين.

وأطلق عليه اسم القادر؛ لأنه لا يسمي أحداً [من المخلوقين قادراً] من أجل نفيه استطاعة العباد واكتسابهم.

وفي هذا القول إبطال أكثر ما ورد به القرآن من أسماء الله تعالى كالعليم والحي والبصير والسميع ونحو ذلك؛ لأن كل واحد من هذه الأسماء قد يسمى به غيره فيلزمه أن لا يسمى إلاهه باسم يتفرد به: كالإله والخالق والرازق ونحو ذلك؛ ويرد أسماءه حينئذ إلى عدد قليل.

وحكى حبيب بن أبي حبيب قال: شهدت خالد بن عبد الله القسري بواسط في يوم الأضحى، قال: ارجعوا فضحّوا تقبل الله منكم؛ فإني مضحٍ بالجَعْد بن درهم؛ زعم أن الله عز وجل لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلّم موسى تكليماً سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم، ثم نزل فذبحه.

قال قُتيبة بن سعيد: على هذا بلغني أن جهماً كان يأخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم»[١].

* * *

الحَدَثِيّة

قال أبو سعد: «والحدثية طائفة من المعتزلة أصحاب فضل الحدثي، وهومن أصحاب النظّام، وهي مثل الفرقة الخابطية[٢].

وقد ذكرت بعض مقالتهم في الخابطية، وكانا يطعنان في النبي # في

(١) الأنساب (٣/ ٤٣٧ـ٤٣٨).

(٢) راجع الفرقة الخابطية ص ٣٢.

نكاحه، وتقولان: كان أبو ذر الغفاري أزهد منه.

وفي هذا تعريض منهما بمذاهب المانوية الذين دعوا الناس إلى ترك نكاح النساء، وإباحة اللواطة؛ لإفساد النسل؛ لكي يتخلص الأرواح عن مزاج الأبدان، وليس للثنوية والمجوس شر إلا وهو موجود في قول بعض شيوخ المعتزلة مع اشتراك المعتزلة والمجوس في أن الخالق للشرور والمعاصي غير الخالق للطاعة»[١].

* * *

الحَرُوريّة

قال أبو سعد: «(**الحَرُورِيّ**): بفتح الحاء وضم الراء المهملتين وكسر الراء الأخرى بينهما واو، هذه النسبة إلى حرورا، وهو موضع بنواحي الكوفة على ميلين منها، نزل به جماعة خالفوا علياً رضي الله عنه من الخوارج، يقال لهم: الحرورية ينسبون إلى هذا الموضع لنزولهم به، ومن يعتقد اعتقادهم يقال له: الحروري.

وقد ورد أن عائشة رضي الله عنها قالت لبعض من كان يقطع أثر دم الحيض من الثوب: أحرورية أنت؟ تعني أنهم كانوا يبالغون في العبادات، والمشهور بهذه النسبة عمران بن حِطّان الحروري وجماعة كثيرة من الخوارج»[٢].

* * *

(١) الأنساب (٤/ ٩١).

(٢) الأنساب (٤/ ١٣٤ـ ١٣٥).

الحُسينِيّة

قال أبو سعد: «(الحُسَيَنِيُّ): بضم الحاء وفتح السين المهملتين وبعدهما الياء آخر الحروف وفي آخرها النون، هذه النسبة لجماعة من العلوية السادة نسبوا إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وفيهم كثرة، ولهم شهرة»[١].

* * *

الحَفْصِية

قال أبو سعد: «وأما الحفصية فهم طائفة من الخوارج من أصحاب حفص بن أبي المقدام الأباضي.

كان حفص يرى رأي الإباضية إلى أن زعم أن بين الشرك والإيمان خصلة واحدة وهي معرفة الله وحده، فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول أو جنة أو نار، أو ارتكب الكبائر من زناً أو سرقة أو شرب خمر ونحوها؛ فهو كافر ولكنه بريء من الشرك، فبرئت الإباضية منه في ذلك وتبعه قوم»[٢].

* * *

(١) الأنساب (٤/ ١٦٨).

(٢) الأنساب (٤/ ١٩٧ـ١٩٨).

الحُلوليّة

قال أبو سعد: «(الحُلُولي): بضم الحاء المهملة والواو بين اللامين، هذه النسبة إلى طائفة يقال لهم: الحلولية وهم أصناف، وقيل لهم: الحلولية؛ لأنهم يعتقدون أن روح الإله يحل في آدم ثم صارت إلى الأنبياء والأئمة في أزمانهم إلى أن انتهت إلى علي رضي الله عنه وأولاده.

وافترقت هذه الطائفة؛ فمنهم من زعم أنها انتهت إلى بيان بن سمعان، وادعى له بذلك الإلهية، واستدل على ذلك بوصية أبي هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية.

ومنهم من زعم أن تلك الروح انتهت إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين، وعبده أتباعه، وزعموا أنه إله وكفروا بالجنة والنار والقيامة، واستحلوا جميع المحرمات من الميتة والخمر وذوات المحارم، وتأولوا فيها قول الله عز وجل: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا**﴾ [المائدة: ٩٣].

وهكذا قول المنصورية في أبي منصور العجلي، وفي إسقاط الفرائض واستحلال المحرمات.

والصنف الثاني من الحلولية قوم من الخطابية قالوا بإلهية الأئمة وبإلهية جعفر ثم إلهية أبي الخطاب وحلول الروح فيه.

وقالوا في أنفسهم مثل ذلك، وزعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه وتأولوا على ذلك قول الله عز وجل للملائكة في آدم عليه السلام: ﴿**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي**﴾ [الحجر: ٢٩] الآية، قالوا: هو آدم، ونحن ولده، وفينا روحه المنفوخة من روح الإله.

وهم أصناف عدة اتفقوا على حلول الروح، ولكن بعضهم قال: في أشخاص معيّنة»[١].

* * *

الحَمْزِية

قال أبو سعد: «وأما الحمزية ففرقة من الخوارج، وهم أصحاب رجل يقال له: حمزة، وكانوا مع الميمونية في القول بالقدر، وفي وجوب قتال السلطان، وخالفوا الميمونية في الأطفال. فقالوا: إن أطفال المشركين في النار، وهم عند الميمونية في الجنة، وكل واحد من الفريقين يكفر الآخر»[٢].

* * *

(١) الأنساب (٤/ ٢١٨ـ ٢٢٠).
(٢) الأنساب (٤/ ٢٤٨).

الحلاجية

قال أبو سعد: «(الحَلاّج): بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ألف، هذه النسبة إلى حلج القطن، والمشهور بها أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج، وقيل: أبو عبد الله»[١].

* * *

الخَابِطيّة

قال أبو سعد: «(الخَابِطي): بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة بعد الألف وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى الخابطية، وهم فرقة من المعتزلة، وهم أصحاب أحمد بن خابط، وله مقالة في التناسخ وغيره.

ومثلهم الحدثية وهم أصحاب فضل الحدثي، وهما أصحاب النظام، وكانا يزعمان أن للعالم إلهين خالقين، أحدهما محدث، والآخر قديم، والمحدث المسيح، هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة، وأنه هو المراد بقوله: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: ٢٢]، وهو الذي يأتي في ظلل من الغمام. وهو الذي عناه النبي ﷺ بقوله: «**إن الله خلق آدم على صورته**» وبقوله: «**ويضع الجبار قدمه في النار**»[٢].

* * *

(١) الأنساب (٤/ ٣١٤)، وفيه ذكر ترجمته مفصلة، وقصة قتله، وبعض معتقداته الخبيثة التي ذكرت عنه.

(٢) الأنساب (٥/ ١ - ٢).

الخَوارج

قال أبو سعد: «(الخَارجي): بفتح الخاء المعجمة والراء المكسورة بينهما الألف وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى الخوارج، وهو اسم لجماعة خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه واختلفوا فيه لما حكّم الحكمين.

وامتد أيامهم إلى أن أخرجهم مهلب بن أبي صُفرة من البصرة وفارس وقتل أكثرهم وطردهم، ويقال لهم: الأزارقة أيضًا، يقال لكل واحد منهم: خارجي»[1].

* * *

الخَازميّة

قال أبو سعد: «وأما الخازمية فهم فرقة من الخوارج وهم على قول الشيعة في أن الله عز وجل خالق أعمال العباد، ولا يكون في سلطانه إلا ما يشاء، وقالوا أيضاً بالموافاة، وإن الله عز وجل يتولى العباد على ما هم صائرون إليه، ويتبرأ منهم على ما علم أنهم صائرون إليه، وأنه سبحانه لم يزل محباً لأوليائه مبغضًا لأعدائه.

وهذه أصول يوافقهم عليها أهل السنة وإنما أكفروهم أهل السنة بما أكفروا به جميع الخوارج من تكفيرها علياً وعثمان رضي الله عنهما وخيار المسلمين»[2].

* * *

(١) الأنساب (٥/ ٧).

(٢) الأنساب (٥/ ١٣).

الخُرميّة

قال أبو سعد: «(الخُرَّمي): بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية يقال لهم: الخرّمدينية يعني يدينون بما يريدون ويشتهون، وإنما لقبوا بذلك لإباحتهم المحرمات، من الخمر وسائر اللذات ونكاح ذوات المحارم وفعل ما يتلذذون به.

فلما شابهوا في هذه الإباحة المزدكية من المجوس الذين خرجوا في أيام قباذ وأباحوا النساء كلهن، وأباحوا سائر المحرمات إلى أن قتلهم أنوشروان بن قباذ؛ قيل لهم بهذه المشابهة: خرمدينيّة، كما قيل للمزدكية: خرمدينية»[1].

* * *

الخَشَبية

قال أبو سعد: «(الخَشَبي): بفتح الخاء والشين المعجمتين وفي آخرها الباء، هذه النسبة إلى جماعة من الخشبية، وهم طائفة من الرافضة يقال لكل واحد منهم: الخشبي، ويُحكى عن منصور بن المعتمر قال: إن كان من يحب علي بن أبي طالب يقال له: الخشبي؛ فاشهدوا أني سَاجة»[2].

* * *

(١) الأنساب (٥/ ١٠٤).

(٢) الأنساب (٥/ ١٣٤).

الخَطَّابيّة

قال أبو سعد: «جماعة من غلاة الشيعة يقال لهم: الخطابية، وهم أصحاب أبي الخطاب الأسدي، وكان يقول بإلهية جعفر الصادق، ثم ادّعى الإلهية لنفسه، يقال لكل واحد منهم: الخطابي»[1].

* * *

الخيّاطية

قال أبو سعد: «وأما الخياطية ففرقة من المعتزلة ينتمون إلى أبي الحسين الخياط أستاذ الكعبي، وهو الذي شارك المعتزلة في ضلالة القدر وفي تسمية العدم شيئاً، وشارك البصريين في تسمية المعدوم جوهراً وعرضًا، وزاد عليهم أن قال: إن الجسم كان قبل وجوده جسماً. وهذا هو القول بقِدم الأجسام»[2].

* * *

الذِميّة

قال أبو سعد: «(الذّمي): بفتح الذال المعجمة وتشديد الميم، هذه النسبة إلى قرية من قرى سمرقند ثم قال: «وأما الفرقة الذميّة وهم جماعة من غلاة الشيعة ذموا النبي ﷺ، وزعموا أن علياً رضي الله عنه أرسله ليدعو إليه فادّعى الأمر لنفسه»[3].

* * *

(١) الأنساب (٥/ ١٦١).
(٢) الأنساب (٥/ ٢٥٠).
(٣) الأنساب (٦/ ١٢).

الرزاميّة

قال أبو سعد: «(الرِزَامي): بكسر الراء وفتح الزاي وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى محلة بمرو».

ثم قال: «والرزامية جماعة من غلاة الشيعة، وهم طائفة من الروندية الذين ساقوا الإمامة من علي إلى محمد بن الحنفية، ثم إلى ابنه، ثم إلى علي بن عبد الله بن العباس بالوصية، ثم ساقوها في ولده إلى المنصور.

ثم افترق هؤلاء في أبي مسلم، فمنهم من قال: إنه لم يقتل، وادّعوا حلول روح الإله فيه واستحلوا المحرم والمحرمات، ومنهم كان المقنّع ثم ادّعى لنفسه الإلهية بكش ونخشب، وعلى دينه اليوم مبيّضة ما وراء النهر بإيلاق»[١].

* * *

الزرارية

قال أبو سعد: «(الزُراري): بضم الزاي والألف بين الراءين المهملتين، هذه النسبة إلى زرارة . .» ثم قال: «وطائفة من غلاة الشيعة يقال لهم: الزرارية، وهم أصحاب زرارة بن أعين الذي قال بحدوث علم الله وقدرته وحياته وسمعه وبصره، وإنه لم يكن قبل خلق هذه الصفات عالماً ولا قادراً ولا حياً ولا سميعاً ولا بصيراً ولا مريداً ـ سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً»[٢].

* * *

(١) الأنساب (٦/ ١١١).
(٢) الأنساب (٦/ ٢٧٧ـ٢٧٨).

الزعفرانية

قال أبو سعد: «(الزَعْفَراني): بفتح الزاي المنقوطة وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة . .» ثم قال: «وأما الزعفرانية فهم فرقة من النجارية، ينتمون إلى مقدم لهم يقال له: الزعفراني.

وهذه الفرقة كانت تقول بحدوث كلام الله، وأن كلامه غيره، وأن كل ما هو غيره فهو مخلوق، ويقولون مع ذلك: إن القول بأن القرآن مخلوق كفر، وكانت الزعفرانية بالري يقولون في دعائهم: يا رب أهلك من يقول بأن القرآن مخلوق؛ فيجمعون بين المتناقضين»[١] .

* * *

الزندية (أو الزردشتية)

قال أبو سعد: «(الزَنْدي): بفتح الزاي وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى قرية من قرى بخارى» . . ثم قال: «والزندي من الزندية وهم طائفة من الزَرْدُشتية، والزند كتاب له، والزنديق نسب إلى ذلك.

وأول من سمي بهذا الاسم ماني بن فاتك بن مانان، وكان في زمان بهرام ابن هرمز بن سابور قد قرأ كتب الأوائل وكان مجوسياً فأراد أن يكون له صيت وذكر، فوضع طريقة وجمع كتاباً سماه سابرقان، وقال: هذا زند كتاب

(١) الأنساب (٦/ ٣٠١).

زردشت.

وزند بلغتهم التفسير، يعني هذا تفسير كتاب زردشت.

وأصحابه كانوا يقولون لكتابه: مصحف ماني، وزينه بالنقوش والألوان ومهد فيه النور والظلمة، وقال بإلهين اثنين: أحدهما يخلق النور، والآخر يخلق الظلمة]، وقد ذكرتهم في المانوي[1] وقال: إن الخير من النور والشر من الظلمة، وحرم إتيان النساء؛ لأن أصل الشهوة من الشيطان، وإذا كان الولد من الشهوة لا يتولد إلا الخبيث العفريت، وأباح اللواطة لانقطاع النسل وحرم ذبح الحيوانات فإذا ماتت حل أكلها.

وادعى في الظاهر متابعة عيسى عليه السلام وكان في الباطن زنديقاً، وكان يوافق النصارى والمجوس إذا خلا بفرقة منهما، فلما سمع بهرام الملك خبره أمر بسلخ إهابه حياً على باب بلد جُنْد يسابُور وحشى التبن وعُلق، وبقي قوم من أتباعه في نواحي الصين والترك وأطراف العراق، ونواحي كرمان إلى أيام هارون الرشيد فاستدعى بكتابه المعروف بالزند وأحرقه، وأخذ قلنسوة بقيت في يد أصحابه أخذها وأمر بإحراقها وانقطعوا [إن شاء الله].

وقيل: كان في زمان الرشيد رجل متطفل مبالغ في ذلك، وكان يستعير ثياباً فاخرة، وكان يدخل بين الناس في الضيافات وبيوت الأكابر، واتفق أن المانوية الزنادقة أخذهم الرشيد ليقتلهم، وكان معهم كتاب الزند وقلنسوة ماني، وظن الطفيلي أنهم يحضرون مأدبة فدخل في غمارهم وسأل واحداً أن هؤلاء في دعوة واجتماع؟ فقال: نعم، على سبيل الطنز.

فلما حضروا وقعدوا جيء بالنطع والسيف وأحضروا الكتاب الذي لهم مع

---

(١) راجع ص ٣٤ «الخُرميّة».

قلنسوة ماني وقالوا لكل واحد: ابزق عليه، فإذا امتنع كان يقتل إلى أن وصلت النوبة إليه، فقام وحل السراويل وقصد أن يبول عليه، فقيل له في ذلك، فحكى قصته وتطفله، فضحك الرشيد ووصله بمال وخلى سبيله، وقيل للمانوية: الزندية»[1].

* * *

الزيادية

قال أبو سعد: «(الزيادي): بكسر الزاي وفتح الياء المنقوطة باثنين من تحتها وفي آخرها الدال المهملة.

ثم قال: «وأما الزيادية ففرقة من الخوارج انتسبوا إلى أصحاب زياد بن الأصفر وقد ذكرنا في الصفرية[2]»[3].

* * *

الزَيْدية

قال أبو سعد: «(الزَيْدي): بفتح الزاي وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، والجماعة من الزيدية ينتسبون إليه إما نسباً أو مذهباً، وسُمي الروافض بهذا الاسم في زمانه؛ لأنه كان يرى الإمامة لأبي بكر

(١) الأنساب (٦/ ٣٣٧-٣٣٨).
(٢) (١/ ١٨٥)، و ص ٤٩ من الكتاب.
(٣) الأنساب (٦/ ٣٥٩).

وعمر رضي الله عنهما، فلما سمع غلاة الشيعة منه هذا القول رفضوا قوله، أي تركوا، فسموا الرافضة.

والزيدية والإمامية ضدان؛ فأما الزيدية خيرهم؛ لأنهم يجوزون إمامة المفضول على الفاضل، ويصححون إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويقولون بأن علياً رضي الله عنه أفضل منهما، والإمامية تقول باستحقاق الإمامة لعلي رضي الله عنه، ولايرون للمفضول شيئاً ولايصححون إمامة الشيخين رضي لله عنهما.

واجتمعت الإمامية على تضليل الصحابة؛ حيث جعلوا الإمامة لغير علي، واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية؛ لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم، وينسبونهم إلى ما يليق بهم؛ وأكثر العلماء على أن الزيدية مبتدعة»[١].

* * *

السبئيّة

قال أبو سعد: «(السَبَئي): هذه النسبة ـ بفتح السين المهملة والباء المنقوطة من تحتها بنقطة واحدة وفتحها ـ إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان».

ثم قال: «وعبد الله بن وهب السبئي رئيس الخوارج، فظني أن ابن وهب هذا منسوب إلى عبد الله بن سبأ، فإنه من الرافضة، وجماعة منهم ينتسبون إليه، يقال لهم: السبئية، وعبد الله بن سبأ هوالذي قال لعلي رضي الله عنه:

---

(١) الأنساب (٦/ ٣٦٥).

أنت الإله، حتى نفاه إلى المداين، وزعم أصحابه أن علياً رضي الله عنه في السحاب، وأن الرعد صوته، والبرق سوطه، وفي هذا قال قائلهم:

ومن قوم إذا ذكروا عليًا ... يصلون الصلاة على السحاب»[١]

وقال أبو سعد في نسبة «الكلبي»: وكان الكلبي سبئياً . . . »[٢].

* * *

السَبْعية

قال أبو سعد: « (السَبْعي): بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة والعين المهملة في آخرها، هذه النسبة إلى السبعية وهم طائفة من الفرق، وهم يقولون: الأشياء العلوية والسفلية كلها سبعة، وعدوا وقالوا: السموات سبع، والأرضون سبع، والكواكب سبعة، والأقاليم سبعة، والبحار سبعة، والجزائر سبع، والألوان سبعة، والطعوم سبعة، والأيام سبعة، والأعضاء الظاهرة للآدمي سبعة، والأعضاء الباطنة سبعة، وتركيب الآدمي من سبعة: من المخ والعظم واللحم والدم والعرق والجلد والشعر، ومنافذ رأسه سبعة، والطواف سبعة، والجمار سبعة، وطول الآدمي سبعة أشبار، وعرضه سبعة أشبار، والأشبار سبعة عقود، والمثاني سبع.

وركب الآدمي من أربع عقود وثلاث فواصل، و«لا إله إلا الله» سبع مقاطع وفواصل، «ولا إله إلا الله محمد رسول الله » سبع كلمات، وبسم الله سبعة

(١) الأنساب (٧/ ٤٦).

(٢) الأنساب (١١/ ١٣٤).

أحرف، وتكبيرات العيد سبعة، والأنبياء سبعة: آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، والأوصياء سبعة: شيث وسام وإسماعيل ويوشع وشمعون وعلي والقائم، وأئمة الخلفاء سبعة: علي المرتضى، والحسن المجتبى، والحسين سيد الشهداء، وعلي زين العابدين، ومحمد بن علي باقر العلوم، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم.

والأعداد التامة سبعة ولهذا إذا ضم إليها الثامن لحق فيه الواو، قال الله تعالى: ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ** ﴾ [الكهف: ٢٢] ألحق الواو في الثامن.

وقال عز من قائل في أبواب جهنم: ﴿ **فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ﴾ [الزمر: ٧١] بلا واو، وفي أبواب الجنة: ﴿ **وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ﴾ [الزمر: ٧٣].

وقال جل جلاله: ﴿ **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ** ﴾ [التوبة: ١١٢] ألحق الواو في الناهين.

وقال تعالى: ﴿ **أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا** ﴾ [التحريم: ٥]، عد سبعة، وألحق الواو في «أبكارًا».

وقال عز وجل: ﴿ **سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا** ﴾ [الحاقة: ٧].

والعرب يقول لهذا الواو واو الثمانية، ويعدون من هذه الأشياء، ويثبتون على هذا مذهبهم أن الأئمة سبعة على ما ذكرنا»[1].



---

(١) الأنساب (٧/ ٦٥)، وانظر: (١٢/ ٢٣٧-٢٣٨).

السَلَفيّة

قال أبو سعد: «(السَلَفي): بفتح السين واللام وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى السلف، وانتحال مذهبهم على ما سمعت»[١].

* * *

السُلَيمانيَة

قال أبو سعد: «(السُلَيْماني): بضم السين وفتح اللام وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون . . ».

ثم قال: «وأما السليمانية إحدى طوائف الزيدية الثلاث، وهم جماعة من الشيعة نسبوا إلى سليمان بن جرير، وكان يعتقد أن الإمامة شورى، وأنها تصح بعقد رجلين من خيار المسلمين، وأنها تصلح في المفضول مع وجود الأفضل، وأثبت إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وزعم أن الأمة أخطأت في البيعة لهما مع وجود علي رضي الله عنه خطأً لا يبلغ درجة الفسق، وأقدم على عثمان فأكفره، وطلحة والزبير وعائشة، وقد شهد النبي ﷺ للعشرة بالجنة، ومن أكفر أهل الجنة فهو كافر»[٢].

* * *

(١) الأنساب (٧/ ١٦٨). ونعمت النسبة إليهم.
(٢) الأنساب (٧/ ١٩٨-١٩٩).

السُنِّية

قال أبو سعد: «(السُنِّي): بضم السين المهملة وتشديد النون المكسورة، هذه النسبة إلى السنة التي هي ضد البدعة، ولما كثر أهل البدع خصوا جماعة بهذا الانتساب»[1].

* * *

الشَاري

قال أبو سعد: «(الشاري): بفتح الشين المعجمة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الشراة، وهم الخوارج، والنسبة إليهم الشاري»[2].

* * *

الشَبيبة

قال أبو سعد: «وأما الشبيبة فهم فرقة من المرجئة، تنتمي إلى محمد بن شبيب المرجئي، وهو يزعم أن الإيمان هو الإقرار، والمعرفة بالله عز وجل أنه واحد ليس كمثله شيء، والإقرار والمعرفة برسله وبجميع ما جاء من عند الله، مما لا اختلاف فيه بين المسلمين، والخضوع لله تبارك وتعالى، وترك الاستكبار

(١) الأنساب (٧/ ٢٧٨).

(٢) الأنساب (٨/ ١٣).

عليه، وأن الخصلة من الإيمان طاعة وبعض إيمان، ومن ترك خصلة منها كفر، ولا يؤمن إلا من أصاب جميعها، وأن الفاسق من موافقيه في القدر مؤمن بإيمانه وفاسق بكبيرته»[1] .

* * *

الشُعيبيّة

قال أبو سعد: «وأما الشعيبية فهم أصحاب شعيب رجل من الخوارج، وهذه إحدى الطوائف الخارجية، وكانوا مع ميمون من جملة العجاردة، إلا أنه برئ من ميمون حين أظهر القدر، وقال شعيب بأن الله خالق أعمال العباد، وأنه لا يكون شيء إلا ما أراد الله عز وجل»[2] .

* * *

الشِمْرية

قال أبو سعد: «(الشِمْري): بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى طائفة من المرجئة يقال لهم: الشمرية، ينسبون إلى أبي شمر المرجئ القدري، وكان يزعم أن الإيمان هو المعرفة بالله، والمحبة والخضوع له بالقلب، والإقرار له بأنه واحد ليس كمثله شيء، ما لم يقم عليه حجة الأنبياء، وإن قامت حجتهم عليه فالإقرار بهم وتصديقهم واجب من الإيمان،

---

(١) الأنساب (٨/ ٥٧).
(٢) الأنساب (٨/ ١١٤).

والمعرفة بما جاء من عند الله غير داخل في الإيمان، وليس كل خصلة من خصال الإيمان إيماناً ولا بعض إيمان، وإذا اجتمعت كان إيماناً؛ كالسواد والبياض في الفرس: بَلَق، وليس كل واحد منهم بلقاً ولا بعض البلق، وجعل هؤلاء ترك الخصال كلها وترك كل خصلة منها كفراً، هذا هو المشهور من قول أبي شمر، نسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإسلام والعمل ويصوننا عن الزيغ والزلل»(١).

* * *

الشيْبانيّة

قال أبو سعد: «وأما الشيبانية [فـ]طائفة من الخوارج من أصحاب شيبان بن سلمة الخارجي، وكان قد خرج في أيام أبي مسلم، وهو المعين له ولعلي بن الكرماني على نصر بن سيار، ولما أعانهما برئت منه الخوارج، فلما قتل شيبان ذكر قوم توبته، فقالت الثعالبة: لا تصح توبة مثله؛ لأنه قتل المسلمين - يعنون موافقيهم - وأخذ أموالهم، ولا تقبل توبة من قتل مسلماً وأخذ ماله، إلا بأن يقتص من نفسه ويرد المال أو يوهب له ذلك، وشيبان لم يفعل هذا، فافترقوا فرقتين: فرقة صححت توبته عندها، وفرقة أكفرته»(٢).

* * *

(١) الأنساب (٨/ ١٤٧-١٤٨).
(٢) الأنساب (٨/ ٢٠٤-٢٠٥).

الشَيطَاني

قال أبو سعد: «(الشَيْطَاني): بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الطاء المهملة وفي آخرها النون بعد الألف، هذه النسبة إلى شيطان الطاق[١]، وجماعة من غلاة الشيعة يقال لهم: الشيطانية ينتسبون إليه، وحكي عنه أنه كان يقول بكثير من تشبيهات الروافض، وزاد عليهم القول بأن الله إنما يعلم الأشياء إذا قدرها وأرادها، والتقدير عنده الإرادة والإرادة فعل»[٢].

* * *

الشِيطَاني

قال أبو سعد: «(الشِيطَاني): بكسر الشين المعجمة وبعدها الياء آخر الحروف وفتح الطاء المهملة والنون في آخرها بعد الألف، هذه النسبة إلى شيطا وهو اسم لرجل، ويكون هذه النسبة بالياء آخر الحروف والنون بعد الألف؛ لأن في آخر الكلمة إذا كان ألفاً مقصورة؛ فالمنتسب إليها بالخيار في إثبات النون وإسقاطها»[٣].

* * *

(١) هو محمد بن علي بن النعمان، انظر ترجمته في الأعلام: (٦/ ٢٧١).
(٢) الأنساب (٨/ ٢٣٨-٢٣٩).
(٣) الأنساب (٨/ ٢٣٩).

الصالحية «الزيدية»

قال أبو سعد: «وجماعة من الزيدية يقال لهم الصالحية، ينتحلون مذهب الحسن بن صالح بن حي، أحد أئمة الكوفة وزهادهم، وأخوه صالح بن صالح ابن حي، وفيهم كثرة.

حدثنا أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضيل الحافظ من لفظه بأصبهان أنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي إجازة قال: قلت يوماً للمرتضى أبي الحسن المطهر بن علي العلوي بالري: الزيدية [فرقتان] الصالحية والجارودية؛ أيهما خير؟.

فقال: لا تقل أيهما خير، ولكن قال: أيهما شر؟

قال: وكنت يوماً في مجلس يحيى بن الحسين الزيدي العلوي الصالحي، فجرى ذكر الإمامية فأغلظ القول فيهم، وقال: لو كانوا من البهائم لكانوا البقر، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم - في فصل طويل، فقلت في نفسي: قد كفى الله أهل السنة الوقيعة فيهم بوقيعة بعضهم في بعض، وكانا إمامي الفرقتين في وقتهما»[١].

ثم قال: «وأما الفرقة الصالحية فهم طائفة ينتمون إلى المعروف بالصالحي، وكان يزعم أنه يجوز وجود الجوهر اليوم خالياً من الأعراض، وفي هذا بطريق أصاب الهيولى في دعواها أن هيولى العالم قديمة، وأنها كانت في الأول خال

(١) الأنساب (٨/ ٢٥٨ـ٢٥٩).

عن الأعراض، ثم حدثت فيها الأعراض، وكان يزعم أيضاً أن العلم والقدرة والإرادة والرؤية والسمع يصح وجودها في الميت، وعلى هذا الأصل يتصور أن يكون سائر الناس أمواتًا»[١].

* * *

الصُفْرِيّة

قال أبو سعد: «(الصُفْري): بضم الصاد المهملة وسكون الفاء وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بيع الأواني الصفرية، وما ذكر من اشتهر بهذه النسبة منهم.

وأما الصفرية فهم طائفة من الخوارج، وهم أصحاب زياد بن الأصفر، ويقال لهم الزيادية أيضاً، وقولهم كقول الأزارقة في تكفير القعدة عنهم من موافقيهم، وفي إسقاط الرجم وسائر بدعها، على ما ذكرناه[٢] في الأزارقة، وإنما خالفوهم في عذاب الأطفال؛ فإن الأزارقة قالت بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم، وقالت الصفرية: إن ذلك غير جائز، فأكفر كل واحد من الفريقين الآخر في هذا الخلاف»[٣].

* * *

(١) الأنساب (٨/ ٢٦٠ ـ ٢٦١).
(٢) راجع: (١/ ١٨٥) من الأنساب.
(٣) الأنساب (٨/ ٣٢٠).

الصلْتيّة

قال أبو سعد: «(الصَلْتي): بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخرها التاء ثالث الحروف، هذه النسبة لطائفة من الخوارج يقال لهم: الصلتية، وهم أصحاب عثمان بن أبي الصلت ـ وقيل: الصلت بن أبي الصلت، وتفردوا عن الخوارج بأن قالوا: إذا استجاب لنا الرجل وأسلم توليناه وبرئنا من أطفاله؛ لأنه لا إسلام لهم حتى يدركوا فيدعوا إلى الإسلام فيقبلوا، وقد أكفر هؤلاء من قال منهم بقتل الأطفال كالأزارقة، ومن قال منهم بأنهم في الجنة كالميمونية، وأكفرهم الفريقان»[1] .

* * *

الصوفيّة

قال أبو سعد: «(الصُوفي): بضم الصاد المهملة والفاء بعد الواو، هذه النسبة اختلفوا فيها؛ فمنهم من قال: منسوبة إلى لبس الصوف، ومنهم من قال: من الصفاء، ومنهم من قال: من بني صوفة، وهم جماعة من العرب كانوا يتزهدون، ويتقللون من الدنيا، فنسبت هذه الطائفة إليهم»[2] .

* * *

---

(١) الأنساب (٨/ ٣٢٢).

(٢) الأنساب (٨/ ٣٤٦). وراجع ما كُتب من دراسات مفصلة عن هذه الفرقة.

العاذرية

قال أبو سعد: «من الخوارج أتباع نجدة».

* * *

العَجْرديّة

قال أبو سعد: «(العَجْرَدي): بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى طائفة من الخوارج من الأزارقة، ينتسبون إلى عبد الكريم بن عجرد زعيم العجاردة من الخوارج، وهو من أصحاب عطية بن الأسود الحنفي اليمامي الذي تنسب إليه العطوية»[١] [٢].

* * *

العَطَوية

قال أبو سعد: «. . . فأما العطوية، فطائفة من الخوارج، انتسبوا إلى عطية ابن الأسود الحنفي اليمامي، وكان قد وقع بينه وبين أبي فديك ـ رجل آخر من الخوارج ـ حرب، فأنفذ عبد الملك بن مروان معمر بن عبد الله بن معمر إلى حرب

(١) راجع «الغادرية».
(٢) الأنساب (٩/ ٢٣٧ـ٢٣٨).

أبي فديك، فحاربه أياماً، ثم قتله، ولحق عطية بأرض سجستان، وظهر له أصحاب، فيقال لأصحابه: «العطوية»[1] »[2].

* * *

العَمْريّة

قال أبو سعد: «... وفرقة من المعتزلة يقال لهم: «العمرية»، وهم أصحاب عمرو بن عبيد البصري، وقد ذكرته في «المعتزلي»، وبدعتهم في القدر ونفي الصفات الأزلية، وفي المنزلة بين المنزلتين، كبدعة الواصلية فيها، غير أن عمراً زاد على واصل في شهادة علي وطلحة والزبير بادرة، وذلك أن واصلاً قال: لو شهد علي وطلحة رضي الله عنهما على حاكم لا أحكم بشهادتهما؛ لأن أحدهما فاسق، ولو شهد علي مع رجل [من عسكره أو شهد طلحة مع رجل من عسكره] على شيء حكمت بشهادتهما.

وقال عمرو: لا أقبل شهادتهما في هذا الموضع أيضاً.

وفي هذا تصريح بفسق الفريقين، وكونهما من أهل النار، وكان واصل يفسق أحد الفريقين، ولا يعرف الفاسق منهما، وكلاهما فسقة عند عمرو»[3].

* * *

(١) راجع: العَجْردي ص ٢٣٧ من نفس الجزء.
(٢) الأنساب (٩/ ٣٣٠ـ٣٣١).
(٣) الأنساب (٩/ ٣٧١).

الغادرية

قال أبو سعد: «(**الغادِري**): بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة بينهما الألف وفي آخرها الراء، هذه النسبة لطائفة من الخوارج يقال لهم: «الغادرية»[١]؛ لأنهم غدروا[١] بالجهالات في أحكام الفروع، وهم أصحاب نجدة ابن عامر الحنفي، ويقال لهم: «النجدات».

وكان من شأنه أنه خرج من اليمامة مع عسكر له، يريد الأزارقة واللحوق بهم، فاستقبله أبو فديك وعطية بن الأسود الحنفي في الطائفة الذين خالفوا نافع ابن الأزرق، فأخبروه بما أحدث نافع من الخلاف بتكفير القعدة عنه، وبإباحة قتل الأطفال، وإسقاط الرحم، وإسقاط حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال، مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء؛ فبايعوا نجدة، وسموه «أمير المؤمنين».

ثم إنهم اختلفوا على نجدة فأكفره قوم منهم؛ لأمور نقموها منه، منها أنه بعث ابنه مع جيش إلى أهل القطيف، فقتلوا وأسبوا نساءً، ففرقوها على أنفسهم، وقالوا: إن صارت قيمتهن في حصصنا فذاك، وإلا رددنا انقضاء نكاحهن قبل القسمة؛ وأكلوا من الغنيمة قبل القسمة.

فلما رجعوا إلى نجدة أخبروه بذلك، فقال: لم يسعكم ما صنعتم! فقالوا: لم نعلم أن ذلك لا يسعنا! فعذرهم بجهالتهم، واختلف أصحابه عليه في ذلك، فتبعه قوم على ذلك، وعذروا بالجهالات في الحكم الاجتهادي،

---

(١) في مقالات الإسلاميين ـ وهو من مصادر السمعاني ـ قال عن أتباع نجدة: «وعذروا بالجهالات..» ص ٩٠ ونبه على ذلك ابن الأثير إلى أنه بالعين المهملة.

وقالوا: الدين شيئان: معرفة الله عز وجل، ومعرفة رسله، وتحريم دماء المسلمين وأموالهم - يعنون المسلمين موافقيهم - والإقرار بما جاء من عند الله جملة، فهذا واجب على الجميع، وما سواه فالناس معذورون فيه بجهالته إلى أن تقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام»[١].

* * *

الغَرابية

قال أبو سعد: «(الغَرَابي): بفتح الغين المعجمة وفتح الراء وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة لجماعة من غلاة الشيعة، يقال لهم: الغرابية، وهم يزعمون أن جبريل عليه السلام خلف[٢] في النزول على محمد ﷺ، وإنما كان مبعوثاً إلى علي رضي الله عنه»[٣].

* * *

الغسانيّة

قال أبو سعد: «وأما الغسانية، فهم طائفة من مرجئة الكوفة، انتسبوا إلى رجل اسمه غسان، وزعموا أن الإيمان هو المعرفة بالله عز وجل وبرسوله، والإقرار بهما وبما جاء من عندهما في الجملة دون التفسير، وأن الإيمان يزيد ولا ينقص.

---

(١) الأنساب ١٠/ ٢-٤.

(٢) في نسخة م، واللباب: غلط.

(٣) الأنساب (١٠/ ٢٢ - ٢٣).

وزعمت هذه الطائفة أن قائلاً لو قال: «أعلم أن الله حرم لحم الخنزير، ولا أدري هل الخنزير هذا الحيوان المعروف أو غيره» كان مؤمناً، ولو قال: «أعلم أن الله قد فرض الحج إلى الكعبة غير أني لا أدري أين الكعبة، ولعلها بالهند» كان مؤمناً، ولو قال: «أعلم أن الله بعث محمداً رسولاً، ولا أدري لعله هذا الزنجي» كان مؤمنًا؛ نعوذ بالله من الكفر والضلالة»[1].

* * *

الغيلانيّة

قال أبو سعد: «وأما الغيلانية، ففرقة من المرجئة ينتمون إلى غيلان القدري، زعموا أن الإيمان هو المعرفة الثابتة بالله عز وجل، والمحبة والخضوع له، والإقرار بما جاء به الرسول ﷺ، وبما جاء من عند الله، والمعرفة الأولى عندهم اضطرارية؛ فلذلك لم يجعلوها من الإيمان»[2].

* * *

الفَطْحية

قال أبو سعد: «(**الفَطْحي**): بفتح الفاء وسكون الطاء المهملة وفي آخرها الحاء المهملة، هذه النسبة إلى الأفطح، والمشهور بهذا اللقب جماعة من الإمامية، وهم من غلاة الشيعة يقال لهم: «الفطحية»؛ لأنهم على انتظار خروج عبد الله بن جعفر الملقب بالأفطح، كما أن جماعة من هذه الطائفة يقال لهم:

(١) الأنساب (١٠/ ٤٥-٤٦).
(٢) الأنساب (١٠/ ١٠٨-١٠٩).

«الإسماعيلية»، هم على انتظار خروج إسماعيل بن جعفر الصادق، مع تواتر الخبر بأنه مات قبل أبيه جعفر بمدة»[١].

* * *

القدّاحي

قال أبو سعد: «(**القدَّاحي**): بفتح القاف والدال المهملة المشددة وفي آخرها الحاء المهملة بعد الألف، هذه النسبة لطائفة من الباطنية يقال لهم: القداحية، وهم ينتمون إلى عبد الله بن ميمون القدّاح، وهو جد زعيم الباطنية بناحية المغرب.

وكان هذا القداح ثنوياً ومولىً عتيقاً من موالي جعفر الصادق، فمَخرقَ على غلاة الروافض بأنه منهم، حتى أجابه قوم منهم إلى ضلالته وكانت دعوته إلى بدعته سنة مائتين وعشر من الهجرة.

وكان ميمون غلام جعفر، وعبد الله كان مع محمد بن إسماعيل بن جعفر في الكتاب، فلما مات محمد كان يخدم إسماعيل، فلما مات إسماعيل ادعى عبد الله أنه من إسماعيل وانتسب إليه، وهو ابن ميمون»[٢].

* * *

(١) الأنساب (١٠/ ٢٣١).
(٢) الأنساب (١٠/ ٣٤٩ـ٣٥٠).

القَدَري

قال أبو سعد: «(القَدَري): بفتح القاف والدال المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الطائفة المشهورة بالقدرية، وهم جماعة يزعمون أن الله تعالى لا يقدر الشر، ويقولون: إن الخير من الله والشر من إبليس.

ويزعمون أن الله قد يُريد الشيء ولا يكون، ويكره كون الشيء فيكون، وأنه قد يُريد من العبد شيئاً ويريد الشيطان من ذلك العبد شيئاً خلاف مراد الله عز وجل، فيتم مراد الشيطان ولا يتم مراد الله عز وجل فيه - تعالى الله عما يقول الجاحدون علواً كبيراً.

ويزعمون أن الله خلق الخلق لإبقاء الحكمة على نفسه، وأنه لو لم يخلق الخلق لم يكن حكيماً»[١].

* * *

القِرمِطي

قال أبو سعد: «(القِرْمِطي): بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وفي آخرها الطاء، هذه النسبة إلى المذهب المذموم والرأي الخبيث، وهم جماعة من أهل هجر والبحرين والأحساء، قيل لهم: القرامطة، قتلوا حاج بيت الله في الحرم، وفي رمل زهير، وقيل باللام، وإنما نسبوا إلى رجل من سواد الكوفة

(١) الأنساب (١٠/ ٣٥١-٣٥٢).

يقال له: قرمط، وقيل: حمدان بن قرمط.

وكان ممن قبل دعوتهم ثم صار رأساً في الدعوة، وقد دمر الله تعالى عليه وألحقه بإخوته عاد وثمود.

والقصة في القرامطة وظهورهم، أن جماعة من أولاد بهرام جور كانوا جلسوا في مجلس مثل وزير المهدي، واسمه عبيد الله، وكاتبوا ابن المقفع، وأحمد بن الحسين الجراح، وعبد الله بن ميمون القداح، والدنداني وغيرهم، فذكروا آباءهم وأجدادهم وما كانوا فيه من العز والشرف والملك، وما آل أمرهم إليه من الذل.

وكان هذا في أيام أبي مسلم صاحب الدولة فقالوا: إن أبا مسلم كيف نقل الخلافة من بني مروان إلى بني العباس وكان من الموالي؟ ونحن من أولاد الملوك! فاتفقوا على أن يسعوا في رفع الإسلام، فقالوا: ينبغي أن تفرق دعوتهم، ويخرج بعضهم على بعض، فقالوا: إن ملوكهم ظلمة، قتلوا أولاد رسول الله ﷺ، وأنشئوا الأشعار في ذلك، و شوشوا أمر الرعية على الملوك، فقسموا الدنيا على أرباع أربعة، واختاروا أربعة من الرجال، ونفذوهم إلى الأرباع والأقاليم، فنفذوا واحداً إلى الكوفة فأول من أجابه حمدان بن قرمط، وأعانه على الدعوة، وتبعه عالم لا يحصون فنسبوا إليه.

وصار هذا لقباً لعامر بن ربيعة القرمطي جد محمد بن عبد الله العدوي.

قال أبو القاسم الطبراني: إنما نسبوا إلى القرامطة؛ لأن النبي ﷺ رأى عامراً جدهم يمشي، فقال: «**إنه ليقرمط في مشيته**»[1].

* * *

(١) الأنساب (١٠/ ٣٨٧ - ٣٨٨).

القَطِيفي

قال أبو سعد: «(**القَطِيفي**): بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى قطيف، وهي بلدة بناحية [اللحاء][١]، استولت عليها القرامطة؛ أبو سعيد الحدائي وخيله ورجله»[٢].

* * *

الكاملية

قال أبو سعد: «وجماعة من غلاة الشيعة يقال لهم «الكاملية»، وهم ينسبون إلى أبي كامل، والمنتسب إليه يقال له: «الكاملي»، وأبو كامل هو الذي أكفر الصحابة بتركهم بيعة علي رضي الله عنه، وأكفر علياً رضي الله عنه بتركه طلب حقه»[٣].

* * *

---

(١) في اللباب، ولب اللباب: «الأحساء».

(٢) الأنساب (١٠/ ٤٦٧).

(٣) الأنساب (١١/ ٣٠).

الكَـرّامـي

قال أبو سعد: «(**الكَرّامي**): بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة، هذه النسبة إلى أبي عبد الله محمد بن كرام النيسابوري، وكان والده يحفظ الكرم فقيل له: «الكرَّام»، وعالم لا يحصون بنيسابور وهراة ونواحيها على مذهبه، يقال لكل واحد منهم: «الكرامي».

وأبو عبد الله من أهل نيسابور، ثم أزعج عنها، وانتقل إلى بيت المقدس وسكنها، ومات بها، يروي عن مالك بن سليمان الهروي، روى عنه محمد بن إسماعيل بن إسحاق، وحكى عنه من الزهد والتقشف أشياء، ومن المذاهب أشياء من التشبيه والتجسيم.

وذكر في كتاب له سماه عذاب القبر في وصف الرب عز وجل»، أنه أحدي الذات، أحدي الجوهر، فشاركه النصارى في وصفه إياه بالجوهر، وشاركه اليهود والهشامية والجوالقية من مشبهة الروافض في وصفه إياه بأنه جسم، وناقض أصحابه في امتناعهم من وصفهم إياه أنه جوهر مع إطلاقهم وصفه بأنه جسم بأن إطلاق الجسم أفحش من إطلاق الجوهر، وذكر في هذا الكتاب أنه معبود مكان في مخصوص، وأنه مماس لعرشه من فوقه، هكذا حكي عنه»[١].

* * *

---

(١) الأنساب (١١/ ٦٠ ـ ٦١).

الكَعْبية

قال أبو سعد: «وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي، رأس المعتزلة ورئيسهم، ذكره أبو العباس المستغفري في تاريخ نسف، وقال: دخل نسف في أيام رئاسة أبي عثمان سعيد بن إبراهيم، ونزل برباط الجواليق، وعقد له مجلس الإملاء، روى عنه محمد بن زكريا بن الحسين النسفي.

ولولا أنه ذكره لما كان من حقه أن يذكر في كتابي هذا؛ لتصلبه في التجهم والاعتزال، ولأنه كان داعية إلى ضلالته، أكره الرواية عنه وعن أمثاله.

وذكر المستغفري أن أبا يعلى بن خلف امتنع من زيارته، ولما دخل عليه الكعبي مسلماً وزائراً لم يقم له أبو يعلى ولا كلمه؛ والفرقة الكعبية ينتمون إليه، وهم جماعة من المعتزلة، وكانت تزعم أن ليس لله عز وجل إرادة، وزعمت أن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها.

وقد كفرت المعتزلة قبله بقولها: إن الشرور واقعة من العباد بخلاف إرادة الله عز وجل ومشيئته، مع قولهم بأن أفعاله التي ليست بإرادة واقعة لمشيئة، فزاد أبو القاسم الكعبي عليهم في هذا الكفر، فزعم أنه ليس لله عز وجل إرادة ولا مشيئة على الحقيقة»[1].

* * *

---

(١) الأنساب (١١/ ١٢٢ـ١٢٣).

الكُلاَّبي

قال أبو سعد: «(الكُلاَّبي): بضم الكاف واللام ألف المشددة وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى كُلاب، وهم جماعة من المنتمين إلى عبد الله بن كلاب البصري[١]، المتكلم على مذهب المثبتة، وجماعة من أهل مقالته ينتمون إليه، وفيهم كثرة»[٢].

* * *

المَازِيَاري

قال أبو سعد: «(المازِياري): بفتح الميم والزاي المكسورة والياء المفتوحة آخر الحروف بين الألفين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى رجل يقال له: مازيار، وهم فرقة من البابكية الخرمية، ومازيار كان من وجوه عسكر المعتصم[٣].

وأكثر عسكره كان من الغلمان والموالي من أولاد العجم مثل: أفشين، وقارن، وأولاده الثلاثة: شهريار، وكوهيار، ومازيار، وإليه ينسب الشيء الذي يعمل من السكر واللوز ويترك في العجين ويخبز ويقال له: «المازياري».

---

(١) راجع عقيدته في: مقالات الإسلاميين ـ الفهرس ص ٦٤٣.

(٢) الأنساب (١١/ ١٨٣).

(٣) تعقبه ابن الأثير في اللباب. فراجعه.

وهو كان من أخبثهم عقيدة، ووجدوا كتاباً بخط مازيار كتبه إلى أفشين[١]، أنه ما بقي على الدين القديم الذي لنا إلا أنا وأنت وبابك ـ وكفى الله تعالى شرهم»[٢].

* * *

المُبَيِّضي

قال أبو سعد: «(المُبَيِّضي): بضم الميم وفتح الباء الموحدة والياء المكسورة آخر الحروف وفي آخرها الضاد المعجمة، هذه النسبة إلى البياض، وهم طائفة من الشيعة ولهم لواء أبيض خلافاً لبني العباس؛ فإن لواءهم أسود، يقال لهم: «المبيضة» وجماعة منهم بنواحي بخارى، وإلى الساعة يقال لهم: «سپيد جامكان»، قيل: إنهم يسكنون قصر عمير»[٣].

* * *

(١) تعقبه ابن الأثير في اللباب. فراجعه.
(٢) الأنساب (١٢/ ٢٨ـ٢٩).
(٣) الأنساب (١٢/ ٧٤).

المُتَكلم

قال أبو سعد: «(المُتَكلِم): بضم الميم وفتح التاء المنقوطة من فوقها بنقطتين والكاف وكسر اللام المشددة وفي آخرها الميم، هذه اللفظة لمن يعرف علم الكلام والأصول، وقيل لهذا النوع من العلم: «الكلام»؛ لأن أول خلاف وقع إنما وقع في كلام الله: أمخلوق هو أو غير مخلوق؟ فتكلم فيه الناس ؛ فسمي هذا النوع من العلم «الكلام»، وإن كان جميع العلوم نشرها بالكلام»[1] .

* * *

المَجْهولي

قال أبو سعد: «(المَجْهُولي): بفتح الميم وسكون الجيم وضم الهاء بعدها الواو وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى طائفة من الخوارج يقال لهم: «المجهولية»، وهم ضد المعلومية، وهم من الخازمية، إلا أنهم فارقوا المعلومية في المعرفة، وقالوا: إن من عرف الله ببعض أسمائه فقد عرفه، وقالوا أيضاً بأن أعمال العباد مخلوقة لله، وأكفرت كل واحد من الفريقين الفريق الآخر»[2] .

* * *

(١) الأنساب (١٢/ ٧٥).
(٢) الأنساب (١٢/ ١٠١ـ١٠٢).

المُحَكِّمة

قال أبو سعد: «(المحكِّمي): بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الكاف المكسورة وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى المحكمة الأولى، وهم طائفة من الخوارج خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه بحروراء من ناحية الكوفة، مع عبد الله ابن الكوا، وغياث الأعور، وعبد الله بن وهب الراسبي، وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وكانوا يومئذ في اثني عشر ألف رجل، وكانوا على جملة الدين إلا في تكفير أهل الذنوب، ولم يحدثوا أشياءً من بدع الخوارج غير ذلك»[١].

❊ ❊ ❊

المُحمَّدي

قال أبو سعد: «وطائفة من الإمامية ـ وهم من غلاة الشيعة ـ يقال لهم: «المحمدية»، وإنما قيل لهم: المحمدية؛ لأنهم ينتظرون خروج محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فهم على انتظاره من عهد أبي جعفر المنصور إلى يومنا هذا مع تواتر الخبر بقتله»[٢].

❊ ❊ ❊

(١) الأنساب (١٢/ ١١٧).

(٢) الأنساب (١٢/ ١٢٣).

المُحَمِّرة

قال أبو سعد: «(المحمِّري): بالحاء المهملة المفتوحة بين الميمين أولاهما مضمومة والأخرى مشددة مكسورة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى طائفة من البابكية الخرمية، يقال لهم: «المحمرة»؛ لأنهم لبسوا الحمرة من الثياب في أيام بابك؛ فقيل لهم: المحمرة.

والمحمرة هم البابكية في العقيدة، وقيل: سموا بذلك لأنهم يزعمون أن مخالفيهم من المسلمين حمر، والتأويل الأول أصح، وقيل: إنهم في عقائدهم وإباحة نكاح المحارم كالحمر، وقال الشعبي: لعن الله الروافض! لو كانوا من الطير لكانوا رُخْمًا، ولو كانوا من الدواب لكانوا حُمْرًا.

والسبب في ابتداء دعوتهم أن نفراً من المجوس يقال لهم: الجهاربختارية جمعهم مجلس فتذاكروا ما كان عليه أسلافهم من الملك الذي غلب عليه المسلمون، فقالوا: لا سبيل لنا إلى دفعهم عنه بالسيف لكثرتهم وقوتهم، ولكنا نحتال بتأويل شرائعهم على وجوه يعود أمرها إلى موافقة أديان الأسلاف من المجوس، وقالوا في هذه الحيلة: بايدار. وقال أبو عبادة البحتري فيهم:

تلك المحمرة الذين تهافتوا ... فمشرق في غيه ومغرب
ناهضتهم والبارقات كأنها ... شعل على أيديهم تتلهب
سلبوا وأشرفت الدماء عليهم ... محمرة فكأنهم لم يسلبوا»[١]

---

(١) الأنساب (١٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤).

المرجئي

قال أبو سعد: «(المُرجئي): بضم الميم وسكون الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى المرجئة، وهم طائفة من القدرية، أخذ اللفظ من الإرجاء وهو التأخير، و«المرجئي» من يؤخر العمل عن التوحيد في الإيمان، وجمعه: المرجئة، وهم عدة فرق؛ منهم من وافق القدرية كالشبيبي أتباع محمد بن شبيب، والصالحي، والخالدي، وهو داخل في جملة القدرية، والذي قال بالإرجاء دون القدر خمس فرق كفر بعضها بعضًا، وسنذكرهم في تراجمهم[1]»[2].

* * *

المردارية

قال أبو سعد: «(المُرْدَاري): بضم الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة والألف بعدها ثم راء أخرى في آخرها، هذه النسبة إلى مردار، وهم طائفة من المعتزلة يقال لهم: «المردارية»، وهم ينتمون إلى عيسى بن صبيح الملقب بأبي موسى المردار، وهو صاحب بشر بن المعتمر، ومن فضائحه قوله: «إن الناس قادرون على مثل القرآن، وأحسن منه نظماً، وفي هذا إبطال إعجاز القرآن، ومن اعتقد هذا يكفر»[3].

* * *

(١) راجع: الشبيبية، الصالحية.

(٢) الأنساب (١٢/ ١٨٦).

(٣) الأنساب (١٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨).

المَرِيسيّة

قال أبو سعد: «(المرِيسي): بفتح الميم وكسر الراء وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى مريس، وهي قرية بمصر ـ هكذا ذكره أبو سعد الآبي الوزير في كتاب النتف والطرف، ثم قال: وإليها ينسب بشر المريسي؛ قلت: وهو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي، مولى زيد بن الخطاب، من أصحاب الرأي، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي، إلا أنه اشتغل بالكلام، وجرد القول بخلق القرآن، وحكي عنه أقوال شنيعة، ومذاهب مستنكرة، أساء أهل العلم قولهم فيه بسببها، وكفره أكثرهم لأجلها[١].

وإليه ينسب الطائفة من الفرقة المرجئة، الذين يقال لهم: «المريسية»، وكان يزعم أن الإيمان هو التصديق؛ لأن معناه في اللغة التصديق، وما ليس بتصديق فليس بإيمان، والتصديق يكون بالقلب وباللسان جميعاً.

وإلى هذا القول ذهب ابن الراوندي، وزعم أن الكفر هو الجحد والإنكار، وزعم أيضاً أن السجود للشمس والقمر ليس بكفر، لكنه علامة الكفر»[٢].

❋ ❋ ❋

(١) ثم ذكر المؤلف ذم أهل العلم له.

(٢) الأنساب (١٢/ ٢١٠ـ٢١١).

المزدكي

قال أبو سعد: «(الـمَزْدَكي): بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى مزدك، وهو اسم رجل من أهل حبيص كرمان، وقيل: كان أصله من نسا، خرج في أيام قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور ملك العجم، وأباح النساء والأموال، وجوَّز فعل ما يشتهيه الإنسان.

وكان يقول: الخصومة في الدنيا بسبب النساء والأموال، والله تعالى خلقها لينتفع بها الرجال.

وامتد أيامه وظهر له أصحاب إلى أيام ابن قباد أنوشروان، وكان يقيم عليه في زمان أبيه، فلما انتهى الملك إليه أقعده معه على السرير على باب بستان وأعد رجالاً بالسيوف المجذبة في البستان، وكان الرجال من أتباع مزدك يدخلون البستان ويقتلهم أصحاب أنوشروان، إلى أن قتل منهم عالم لا يحصون، ثم أخذ بيد مزدك ودخل البستان وأمر بقتله، وكفى الله شره، وبقي على اعتقاده جمع ينسبون إليه»[1].

* * *

(١) الأنساب (١٢/ ٢١٩).

المُسْتَدْرِكة

قال أبو سعد: «(الـمُسْتَدْركي): بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء ثالث الحروف وسكون الدال المهملة وكسر الراء وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى الطائفة المعروفة بالمستدركة من الفرق النجارية، وكانوا على قول الزعفرانية، ثم استدركوا وقالوا: «يجب إطلاق القول بخلق القرآن؛ لأنا قد قلنا إنه غير الله، وقال: إن ما كان غيره فهو مخلوق».

ثم إنهم أرادوا في هذا الباب علواً؛ فزعموا وقالوا: إن رسول الله ﷺ قد قال لأصحابه: القرآن مخلوق بهذه العبارة على هذا النظم من الحروف؛ وقالوا: من لم يقل: إن رسول الله ﷺ قد قال ذلك بهذه العبارة فهو كافر.

واستدرك عليهم طائفة منهم، فقالوا: إن النبي ﷺ قد أشار إلى خلق القرآن بما يدل عليه، ولا نقول إنه قد قال: «القرآن مخلوق» عن هذه العبارة.

وكل واحد من هذه الفرق الثلاث المنتسب إلى النجارية يكفر صاحبها، ومخالفوهم يكفرونهم جميعاً، فلا يصح دعوى واحدة منها أنها الفرقة الناجية؛ لأن الكفر والنجاة لا يجتمعان!

وأعجب أمور هذه الطائفة المستدركة، أنها زعمت أن أقوال مخالفيهم كلها ضلال وكفر، حتى أنهم قالوا: إن الواحد من مخالفيهم إذا قال: «لا إله إلا الله» أو قال: «محمد رسول الله»، فقوله ضلال منه وبدعة وكفر»[١].



(١) الأنساب (١٢/ ٢٣٨-٢٣٩).

المسيحي

قال أبو سعد: «(المَسِيحي): بفتح الميم وكسر السين المهملة وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الحاء المهملة، هذه النسبة إلى المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام، والنصارى يقولون لأنفسهم: «المسيحي»، وسمي مسيحًا؛ لأنه كان ممسوح القدم، وقيل: لأنه مسح وجه الأرض»[١].

* * *

المعبدية

قال أبو سعد: «وأما المعبدية، فهم فرقة من الخوارج، انتسبوا إلى معبد، وهم من الثعالبة، وهم كانوا يرون أخذ الزكوات من عبيدهم إذا استغنوا، ويعطونهم منها إذا افتقروا، ثم ندموا على هذا القول وقالوا: إنه خطأ، ولم يبرؤا ممن قال به»[٢].

* * *

(١) الأنساب (١٢/ ٢٦٩).
(٢) الأنساب (١٢/ ٣٣٥).

المُعتزلي

قال أبو سعد: «(المُعْتَزِلي): بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر الزاي وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى الاعتزال، وهو الاجتناب، والجماعة المعروفة بهذه العقيدة إنما سموا بهذا الاسم؛ لأن أبا عثمان عمرو بن عبيد بن كيسان بن باب البصري مولى بني تميم - وكان أصله من فارس سكن البصرة، ومات في طريق مكة سنة أربع وأربعين ومائة، كان من العباد الخشن وأهل الورع الدقيق، ممن جالس الحسن البصري سنين كثيرة، ثم أحدث واعتزل مجلس الحسن وجماعة معه، فسموا «المعتزلة».

وكان عمرو بن عبيد داعية إلى الاعتزال، ويشتم أصحاب رسول الله ﷺ، ويكذب مع ذلك في الحديث توهماً لا تعمداً - هكذا قاله أبو حاتم بن حبان البستي.

وأصل المعتزلة عن واصل بن عطاء، كان ممن يأتي مجلس الحسن البصري بالبصرة، فلما ظهر الخلاف بين الجماعة وبين مرتكبي الكبائر من المسلمين، فقالت الخوارج بتكفيرهم، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون، وإن فسقوا بالكبائر.

خرج واصل عن قول الفريقين؛ فزعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، وفسقه منزلة بين المنزلتين: الإيمان والكفر؛ فطرده الحسن عن مجلسه، فاعتزل عند سارية في مسجد البصرة، وانضم إليه عمرو بن عبيد، فقيل لهما ولأتباعهما: «معتزلي»؛ لما اعتزلوا قول الأمة في المنزلة بين المنزلتين»[١].

❊ ❊ ❊

(١) الأنساب (١٢/ ٣٣٨-٣٣٩)

المَعْلُومية

قال أبو سعد: «(**المعلومي**): بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم اللام بعدها الواو وفي آخرها الميم، هذه النسبة للطائفة المعلومية، وهم كانوا في الأصل خازمية، غير أنهم قالوا: من لم يعلم الله بجميع أسمائه فهو جاهل به، وقالوا أيضاً: إن أفعال العباد غير مخلوقة؛ مع قولهم بأن الاستطاعة مع الفعل، فبرئ منهم أكثر الخارجية»[١].

* * *

المعمرية

قال أبو سعد: «وأما المعمرية: فهم المنتمون إلى معمر رجل من القدرية، وهو من أعظمهم في الدقائق كفراً، وفضائحه كثيرة، منها قولهم: إن الله عز وجل لم يخلق شيئاً غير الأجسام، فأما الأعراض فهي اختراعات الأجسام؛ إما بالطبع وإما بالاختيار، والأعراض كلها من فعل الأجسام؛ ولهم مقالات سوى هذه أشنع من هذه»[٢].

* * *

(١) الأنساب (١٢/ ٣٥١ـ٣٥٢).
(٢) الأنساب (١٢/ ٣٥٦).

المُغِيرية

قال أبو سعد: «(المُغيْري): بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى مغيرة بن سعيد، وهو الذي وصف معبوده بالأعضاء على مثال حروف الهجاء، وأصحابه يقال لهم: «المُغيرية»، وهم من غلاة الشيعة، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: مغيرة ابن سعيد الذي ينسب إلى الترفض والتخشب، وينسبه شُعبة إلى المغيرية، روى عنه منصور بن عبد الرحمن، سمعت أبي يقول ذلك، وقال إبراهيم النخعي: إياكم والمغيرة بن سعيد فإنه كذاب؛ وقال يحيى بن معين: المغيرة بن سعيد رجل سوء»[1].

* * *

المفوضي

قال أبو سعد: «(المُفَوِّضي): بضم الميم وفتح الفاء وكسر الواو المشددة وفي آخرها الضاد، هذه النسبة لقوم من غلاة الشيعة، يقال لهم: «المفوضة»، وهم يزعمون أن الله تعالى خلق محمداً أولاً، ثم فوض إليه خلق الدنيا فهو الخالق لها بما فيها من الأجسام والأعراض، وفي المفوضة من قال مثل هذا القول في علي رضي الله عنه، فهؤلاء مشركون لدعواهم شريكاً في خلق العالم، وفي التنزيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ فوض القطع على كون هؤلاء من أهل النار»[2].

* * *

(١) الأنساب (١٢/ ٣٧٣).

(٢) الأنساب (١٢/ ٣٧٧).

المكْرَمية

قال أبو سعد: «(المُكرَمي): بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء وفي آخرها الميم، هذه النسبة لطائفة من الخوارج يقال لهم: «المكرمية»، وهم أصحاب أبي مكرم، وتفردت هذه الطائفة بأنهم يعتقدون أن تارك الصلاة كافر، فإنها إذا تركها كفر لجهله بالله عز وجل، وزعموا أن من ارتكب كبيرة فهو جاهل بالله تعالى، وأكفروا النعالية في خلاف هذا القول، وأكفروهم أيضاً في قولهم: إن الأطفال ركن من أركان آبائهم في النار»[1].

* * *

المنصورية[2]

قال أبو سعد: «وجماعة من غلاة الشيعة، يقال لهم: المنصورية، هم أصحاب أبي منصور العجلي، الذي زعم أنه الكسف الساقط من السماء، يقال لكل واحد منهم: المنصوري»[3].

* * *

(١) الأنساب (١٢/ ٤١٥).

(٢) راجع الحلولية.

(٣) الأنساب (١٢/ ٤٥٨-٤٥٩).

المُوسويّة

قال أبو سعد: «(المُوسُوي): بضم الميم والسين المهملة المفتوحة بين الواوين، هذه النسبة لجماعة من السادة العلوية، ينتسبون إلى موسى الكاظم، وهو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيهم كثرة.

وفرقة من غلاة الشيعة من الطائفة الإمامية، يقال لهم: «الموسوية»؛ لأنهم على انتظار موسى بن جعفر الصادق، وهم يشكون في وفاته، ومشهده ببغداد مشهور، يزار يقال له: مشهد باب البر»[١].



الموشيلي

قال أبو سعد: «(المُوْشِيلي): بضم الميم وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى موشيلا، وهو كتاب للنصارى، واسم من أسماء الله بلسانهم[٢]»[٣].



---

(١) الأنساب (١٢/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩).

(٢) راجع هامش الكتاب.

(٣) الأنساب (١٢/ ٤٨٠).

الميمونية

قال أبو سعد: «والفرقة الميمونية، طائفة من الخوارج، فهم من جملة العجاردة، وخالفوا جمهور الخوارج في بدع زادوها عليهم؛ منها قولهم: بالقدر على مذهب المعتزلة، وقالوا بتقدم الاستطاعة على الفعل، وزعموا أن ليس لله مشيئة في معاصي العباد؛ فسموا هؤلاء قدرية الخوارج، وأكفرهم بذلك جمهور الخوارج.

وذكر الحسين الكرابيسي في كتابه، الذي حكى فيه مقالات الخوارج، أن الميمونية منهم يجيزون نكاح بنات البنين، وبنات البنات، وبنات أولاد الإخوة، وبنات أولاد الأخوات، ويقولون: إن الله عز وجل حرم البنات، وبنات الأخت، وبنات الأخ، ولم يحرم بنات أولاد هؤلاء البنات.

وحكى الكعبي والأشعري عن الميمونية إنكارها أن تكون سورة يوسف من القرآن، وصح في حقهم المثل السائر: «مع كفره قدري»»[(١)] .

* * *

الناووسية

قال أبو سعد: «(النَاوَوسي): بفتح النون والواوين بعد الألف وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة لطائفة من الإمامية، وهم من غلاة الشيعة، يقال

(١) الأنساب (١٢/ ٥٣٦ـ٥٣٧).

لهم: الناووسية، وهم شكوا في موت الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، رضوان الله عليهم، فهم على انتظاره، وهم ينتظرون أيضاً جعفر ابن محمد الصادق، والأمة كلها تزور قبره بالبقيع من المدينة»[١].

* * *

النَجَّاري

قال أبو سعد: «(**النَجَّاري**): بفتح النون وتشديد الجيم وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى ثلاثة أشياء:

أحدها: إلى بطن من الخزرج.

والثاني: إلى محلة بالكوفة، يقال لها: «بنو النجار».

والثالث: إلى مذهب طائفة من المعتزلة، يقال لهم: النجارية.

فأما الأول، فمنهم أبو حمزة أنس بن مالك . . . إلى أن قال:

والنجارية، جماعة بالري، ينتسبون إلى الحسين بن محمد النجار الرازي، وكان ينفي عذاب القبر، ورؤية الرب، وكان يقول بخلق القرآن ـ على ما نقل عنه ـ وكان يقول: إن كلام الله حادث، وإنه إذا قرئ فهو عَرَض، وإذا كتب فهو جسم.

وهذا كفر عظيم؛ لأنه يلزمهم على هذا القول أن يقولوا: إن كلام الله إذا كتب بدمٍ أو شيء نجس، صارت تلك الحروف المقطعة من الدم والنجاسة كلاماً لله، فيصير الدم وغيره من الأنجاس كلاماً لله.

(١) الأنساب (١٣/١٩).

وزعم أن الخشب والحجر إذا نقرت فيه الحروف آية من الآيات، فصارت الأجزاء من الخشب كلاماً لله بعد أن كانت خشباً أو حجراً»[١].

* * *

النجدات

قال أبو سعد: «وأما النجدات، ففرقة من الخوارج، انتسبوا إلى نجدة بن عامر الحنفي اليمامي، وقد ذكرناه في الغادرية، وهم طائفة من الخوارج»[٢].

* * *

النُصَيري

قال أبو سعد: «(النُصَيري): بضم النون وفتح الصاد المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين بعدها راء مهملة، وهذه النسبة لطائفة من غلاة الشيعة، يقال لهم النصيرية، والنسبة إليها نصيري.

وهذه الطائفة ينسبون إلى رجل اسمه نصير، وكان في جماعة قريباً من سبعة عشر نفساً، كانوا يزعمون أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الله، وهؤلاء شر الشيعة، كانوا زمن علي فحذرهم، وقال: إن لم ترجعوا عن هذا القول، وتجددوا إسلامكم، وإلا عاقبتكم عقوبة ما سمع مثلها في الإسلام.

ثم أمر بأخدود وحفر في رحبة جامع الكوفة، فاشتعل فيه النار، وأمرهم

---

(١) الأنساب (١٣/ ٣٥، ٣٧-٣٨).

(٢) الأنساب (١٣/ ٤٠).

بالرجوع، فما رجعوا، فأمر غلامه قنبراً، حتى ألقاهم في النار، فهرب واحد من الجماعة اسمه نصير، واشتهر هذا الكفر منه.

وإن علياً لما ألقاهم في النار التفت واحد، وقال: الآن تحققت أنه هو الله؛ لأنه بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يعذب بالنار إلا ربها**»، وكان علي - يرميهم في النار وينشد:

إني إذا رأيت أمــــــراً منكرًا   أوقــدت ناري ودعــوت قنبــراً

ولما بلغ ابن عباس ما فعل علي رضي الله عنه، فقال: لو كنت مكان علي - رضي الله عنه - كنت أقتلهم، وما كنت أحرقهم.

وهذه الطائفة بالحديثة بلدة على الفرات»[1].

* * *

النَظَّامي

قال أبو سعد: «(**النَظَّامي**): بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى النظام وطائفة من المعتزلة، يقال لهم: النظامية، وهم أصحاب إبراهيم بن سيّار المعروف بالنظام، وما في القدرية أجمع منه لأنواع الكفر.

وكان عاشر في شبابه قوماً من الثنوية وقوماً من الدهرية الخصرية القائلين بتكافئ الأدلة، وشرذمة من الفلاسفة.

فأخذ قوله بنفي الجزء الذي لا يتجزأ من ملاحدة الفلاسفة، وقوله بأن فاعل

---

(١) الأنساب (١٣/ ١٢١-١٢٢).

العدل لا يقدر على الظلم من الثنوية، وأخذ قوله بأن الألوان والطعوم والروائح والأصوات أجسام من الهشامية، ودلس مذاهب الثنوية والفلاسفة في دين المسلمين، ومع زيغه وضلالته كان أفسق خلق الله، يشرب الخمر، يغدو ويروح على السكر، ولذلك قال في شعره:

ما زلت آخذ روح الزِق في لطف وأستبيح دماً من غير مجروح

حتى انثنيت ولي روحان في جسدي والزِق مطرح جسم بلا روح»[1].

* * *

الواصِلية

قال أبو سعد: «والواصلية، فرقة من المعتزلة، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال بالمغرب، وهم شرذمة قليلة، منهم في بلد إدريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في أيام أبي جعفر المنصور، يقال لهم: الواصلية.

واعتزالهم يدور على ثلاثة أشياء، وهي: القول بالقدر، ونفي الصفات الأزلية، وبالمنزلة بين المنزلتين في أصحاب الكبائر.

وزعيمهم واصل بن عطاء، كان من منتابي مجلس الحسن البصري بالبصرة، فلما ظهر الخلاف بين الجماعة، وبين مرتكبي الكبائر من المسلمين؛ فقالت الخوارج بكفرهم، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون، خرج واصل عن قول الفريقين فزعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، وفسقه منزلة بين المنزلتين: الإيمان والكفر؛ فطرده الحسن عن مجلسه، فاعتزل عنه»[2].

* * *

(١) الأنساب (١٣/ ١٣٩ـ ١٤٠).

(٢) الأنساب (١٣/ ٢٦٥ـ ٢٦٦).

الهذيلي

قال أبو سعد: «(الهُذَيلي): بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها الياء آخر الحروف وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى الهذيل أيضاً، ويقال في النسبة إليها: الهذلي، وقد سبق.

فأما الهذيل، فجماعة من المعتزلة، ينتسبون إلى أبي الهذيل العلاف البصري، ويقال لهم: الهذيلية، وله فضائح كثيرة، وعقائد خبيثة يطول شرحها[١]»[٢].

* * *

الهِشَاميّة

قال أبو سعد: «(الهشامي) والهشامية، جماعة من غلاة الشيعة، وهم الهشامية الأولى والأخرى.

أما الأولى، فهم أصحاب هشام بن الحكم الرافضي، المفرط في التشبيه والتجسيم، وكان يقول: إن معبوده له جسم ذو حد ونهاية، وإنه طويل عريض عميق، وطوله مثل عرضه، وعرضه مثل عمقه، وله مقالات في هذا الفن

(١) راجع عقائده في: مقالات الإسلاميين الفهرس ص ٦٦٢ ـ ٦٦٣، والملل والنحل (١/ ٤٩)، والفرق بين الفرق ص ١٢١.
(٢) الأنساب (١٣/ ٣٩٤).

حكيت عنه.

وأما الهشامية الأخرى، فهم أصحاب هشام بن سالم الجواليقي، وكان يزعم أن معبوده جسم، وأنه على صورة الإنسان، ولكنه ليس بلحم ولا دم، بل هو نور ساطع يتلألأ بياضاً، وله حواس خمس كحواس الإنسان، ويد ورجل وسائر الأعضاء، وأن نصفه الأعلى مجوف، ونصفه الأسفل مصمت.

وعنه أخذ داود الجواربي قوله: إن معبوده له جميع أعضاء الإنسان إلا الفرج واللحية، وزعم هشام بن الحكم أنه سبيكة الفضة، وأنه بشبر نفسه سبعة أشبار.

وكل واحد منهما يكفر صاحبه، ويكفرهما غيرهما.

وثمَّ هشامية ثالثة، وهم ينسبون إلى هشام بن عمرو الفوطي، وفضائحه كثيرة، منها أنه حرم على الناس أن يقولوا: «حسبنا الله ونعم الوكيل» وقد نطق القرآن بذلك، وزعم أن الوكيل يقتضي موكلاً، ولم يعلم أن الوكيل قد يكون أيضاً بمعنى الحفيظ، كقوله: ﴿ **قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ** ﴾ أي بحفيظ»[1].

* * *

(١) الأنساب (١٣/ ٤١٤ ـ ٤١٥).

اليزيدية

قال أبو سعد: «وجماعة كثيرة لقيتهم بالعراق في جبال حلوان ونواحيها من اليزيدية، وهم يتزهدون في القرى التي في تلك الجبال، ويأكلون الحلال، وقلما يخالطون الناس، ويعتقدون الإمامة في يزيد بن معاوية، وكونه على الحق» ثم ذكر قصة أحد العلماء معهم[١] »[٢].

* * *

اليزيدية

قال أبو سعد: «وفرقة من الخوارج يقال لهم: اليزيدية، وهم أصحاب يزيد ابن أنيسة الذي قال بتولي المحكمة الأولى قبل نافع، وتبرأ ممن بعدهم إلا الإباضية.

وزعم يزيد بن أنيسة أن الله عز وجل سيبعث رسولاً من العجم، و ينزل عليه كتاباً قد كتب في السماء، وينزل عليه جملة واحدة، ويترك شريعة محمد ﷺ، وتكون ملته الصابئة المذكورة في القرآن، وهؤلاء من أكفر أصناف الخوارج»[٣].

* * *

(١) راجع ذيل الملل والنحل ص ٣٣ تأليف محمد سيد كيلاني.
(٢) الأنساب (١٣/ ٥٠٤).
(٣) الأنساب (١٣/ ٥٠٥).

اليونسية

قال أبو سعد: «وأما اليونسية، فطائفة من غلاة الشيعة، نسبوا إلى يونس بن عبد الرحمن القمي مولى آل يقطين، وهو الذي يزعم أن معبوده على عرشه تحمله ملائكته، وإن كان هو أقوى منهم، كالكركي تحمله رجلاه وهو أقوى منهما.

وقد كفرت الأمة من قال: إن الله محمول حمله العرش.

وكان يزعم أن الإيمان هو المعرفة بالله عز وجل والخضوع له، وهو ترك الاستكبار عليه والمحبة له، فمن اجتمعت فيه هذه الخلال، فهو مؤمن، وزعم أن إبليس كان عارفاً بالله عز وجل، غير أنه كفر باستكباره عليه»[1].



(١) الأنساب (١٣/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨).

فوائد منتقاة من كتاب الأنساب

أخرجها ورتبها

عبد الله بن صالح البراك

فوائد الأنساب مرتبة على الأجزاء

❑ مقدمة الكتاب في أهمية علم الأنساب، والحث على تعلمه، وذكر نسب النبي ﷺ، وذكر أنساب القبائل.

❑ قال: «وما كان حماد بن زيد يحدث إلا من حفظه، وقد وهم من زعم أن بينهما - يعني بينه وبين ابن سلمة بن دينار - كما بين الدينار والدرهم؛ لأن حماد بن زيد كان أحفظ وأتقن وأضبط من حماد بن سلمة، اللهم إلا أن يكون القائل بهذا أراد فضل ما بينهما مثل الدينار والدرهم في الفضل والدين؛ لأن حماد بن سلمة كان أفضل وأدين وأورع من حماد بن زيد، ولسنا ممن يطلق الكلام على أحد بالجزاف، بل نعطي كل شيخ قسطه، وكل راو حظه، والله الموفق لذلك، والمانّ بما يحب من القول والفعل معاً» (١/ ١٨٣).

❋ «قال ابن معين عن أبي بكر الأعين: ليس من أصحاب الحديث.

قال أبو بكر بن ثابت الخطيب الحافظ عقبه: عنى يحيى بذلك أنه لم يكن من الحفاظ لعلله. والنقاد لطرقه، مثل علي بن المديني ونحوه . . .» (١/ ٣١٧).

❑ جاء في ترجمة: أبي محمد عبد الله بن محمد الباقي، وكان له معرفة بالنحو والأدب، بليغ العبارة، حاضر البديهة، يقول الشعر المطبوع من غير كلفة . . قصد يوماً صديقاً له ليزوره فلم يجده في داره، فاستدعى بياضاً ودواة

(❋) هذه العلامة تعني أن الفائدة مستفادة من تعليقات العلامة عبد الرحمن المعلمي - رحمه الله - على نسخته الخاصة من الأنساب.

وبالمناسبة فتعليقات وتصويبات هذا الرجل على كتبه وبخاصة كتب التراجم من أنفس الفوائد، ومما رأيت على سبيل المثال: التاريخ الكبير للبخاري، والجرح والتعديل، وتعجيل المنفعة، واللباب جـ ١، وكلها في مكتبة الحرم المكي. وبعضها بقلم أحمر جميل.

وكتب إليه:

كم حضرنا فليس يقضى التلاقي   نسأل الله خير هذا الفراق

إنْ أغب لم تغب، وإنْ لم تغب   غبت، كأن افتراقنا باتفاق»

(٢/ ٤٨).

* «سُمي «خارجة»؛ لأنه أخرج من بطن أمه بعد موتها» (٢/ ٥٩).

❑ «قال البصيري: وكنت أقرأ يومًا الحديث على أبي بكر أحمد بن محمد البرقي، في آخر عمره، أيام اعتقال لسانه، حديث الخليل بن أحمد القاضي، فجرى على لسانه في ذكر علي بن طالب (كرم الله وجهه)، فمنعني بيده عن هذا الثناء، وأشار إلي بويه[1] لسانه وجعل يتلو ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، فعلمت أنه يأمرني بأن أقول: رضي الله عنه ولا أقول: كرم الله وجهه» (٢/ ١٧٤).

* «سئل ابن المبارك عن أبي سعد البقال فقال: كان قريب الإسناد، قال أبو حاتم بن حبان: يريد بقوله: كان قريب الإسناد أي أنا كتبنا عنه لقرب إسناده؛ ولولا ذاك لم يكتب عنه شيئاً» (٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨١).

❑ قصة استخراج الفضة:

* قال أبو سعد (**البَنْجهِيْرِيّ**): بفتح الباء الموحدة وسكون النون والجيم وكسر الهاء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بنجهير، وهي مدينة بنواحي بلخ بها جبل الفضة، وأهلها أخلاط وبينهم عصبية وشر وقتل، والدراهم بها كثيرة واسعة، لا يكاد أحد منهم يشتري شيئاً وإن كان باقة بقل بأقل من درهم صحيح، والفضة في أعلى جبل مشرف على الكورة والسوق، قد جعل كالغربال لكثرة الحفر، وإنما يتبعون

(١) كذا، ولعله «يريد».

عروقاً يجدونها تدلهم على أنها تفضي إلى الجوهر، وهم إذا وجدوا عرقاً حفروا أبداً إلى أن يصيروا إلى الفضة، فينفق الرجل منهم في حفرة ثلاثمائة ألف درهم أو خمسمائة، فربما استغنى هو وعقبه، وربما خرج وحصل له مقدار نفقته، وربما أكدى وافتقر لغلبة الماء وغير ذلك، وربما وقف الرجل على العرق ووقف آخر عليه بعينه في موضع آخر فيأخذان جميعاً في الحفر، والعادة عندهم أن من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق وما يفضي إليه، فهم يعملون عند هذه المسابقة عملاً لا يعمله الشياطين، ويجتهدون فإذا سبق أحد الرجلين بقي الآخر وقد ذهبت نفقته هدراً، وإن استويا اشتركا وهم يحفرون أبدًا ما حييت السرج واتقدت، فإذا صاروا في البعد إلى موضع لا يحيا السراج لم يتقدموا؛ لأن من صار في ذلك الموضع مات في أسرع من اللحظة، وترى الرجل منهم يصبح وهو رب ألف ألف فما زاد، ويمسي ولا شيء عنده، ويصبح وهو فقير، ويمسي وهو يملك ما لا يضبط حسابه، منها الشاعر البنجهيري المعروف يقول الشعر» (٢/ ٣٣٤ـ ٣٣٥).

* «قال أبو عمرو بن علي بن حامد: كنت مع أبي بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة بطوس، فلما أصبح من الليلة التي دخلها، اجتمع أصحاب المسائل على الباب، وصاحب له واقف يأخذ المسائل ويضعها بين يديه، حتى اجتمع تلّ عظيم من الكواغد، فدعا بدواة، ثم قال لأبي علي الثقفي: أجب عن هذه المسائل، فأخذ أبو علي القلم، وجعل يكتب تلك الأجوبة، ويضعها بين يدي محمد بن إسحاق، وهو ينظر فيها ويتأمل مسألة مسألة، فلما فرغ منها، قال له أبو بكر: يا أبا علي، ما يحل لأحد منا بخراسان يفتي وأنت حي» (٣/ ١٤٢).

* «قال: «ما رأيت أحداً بصنعاء إلا وهو يُثَبِّج إلا خلاّد.

ومعناه: أي لا يأتي بالحديث على وجهه. كما في الهامش» (٣/ ٣٥٤).

❑ «قال حمزة بن يوسف السهمي: سألت الدارقطني أن يصنف كتاباً في ضعفاء المحدثين، فقال: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ قلت: نعم، قال: فيه كفاية لا يزاد عليه» (٣/ ٢٣٨).

❑ الشعر:

اجعل همومك واحداً وتخلّ عن كل الهُموم

فعساك أن تحظى بما يُغنيك عن كلِ العُلوم

(٣/ ٤٢٣)

❑ البوراني «هذه النسبة إلى عمل البواري التي تبسط في الدور ويجلس عليها . . . ، قال الحسن بن الربيع: قال لي ابن المبارك: يا حسن، ما حرفتك؟ قال: أنا بوراني، قال: ما بوراني؟ قلت: لي غلمان يصنعون البواري، قال: لو لم يكن لك صناعة ما صحبتني. وهذا كما قال أبو قلابة لأيوب السختياني: يا أيوب، الزم سوقك؛ فإن الغنى من العافية، وقال أيوب لأصحابه: لو علمت أن أهلي يحتاجون إلى دستجة بقلٍ ما جلست معكم» (٢/ ٣٥٠).

❑ (الحافِظ) بفتح الحاء وكسر الفاء وفي آخرها الظاء المعجمة، هذا لقب جماعة من أئمة الحديث؛ لحفظهم ومعرفته والذب عنه، وفيهم شهرة، سمعت شيخي وأستاذي أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول مذاكرة: سمعنا جزءاً بأصبهان من شيخ مع أبي زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منده وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق، فسمعت أنا في الجزء وكتبت لأبي زكريا: الشيخ الإمام الحافظ فلان، فلما تفرقنا رآني أبو عبد الله الدقاق فقال لي: يا فلان أما تستحيي، وكيف تستجيز أن تكتب ليحيى بن منده: الحافظ، وأيش يحفظ هو من الحديث؟ فقلت: يا شيخ محمد، إن ظننت أن الحافظ لا يكتب إلا لمن يحفظ جميع حديث رسول الله ﷺ، فينبغي أن لا يكتب هذا لأحد، وإن كان يكتب هذا اللقب لمن يحفظ البعض دون البعض، فأنا وأنت ويحيى والكل به سواء، فسكت ولم يقل شيئاً. (٤/ ١٨ ـ ١٩).

❑ (الحَمَّال): بالحاء المهملة وتشديد الميم، هذه النسبة إلى حمل الأشياء، قال أبو زيد البلخي: يقال: شر الناس الحمالون؛ لأنهم يحملون أحمال الحمر والدواب.

قال أبو زيد: وأنا أقول: شر منهم الذي يحمل أحمال الغير، ويجعل لنفسه الخصوم، وهو عاجز عن حمل بطن نفسه. قال الله تعالى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُون ﴾ فهذا وعيد من الله تعالى للظلمة وأعوانهم» (٤/ ٢٩٨).

❑ قال أبو سعد: «وعندي كتاب المسند لأبي عوانة الإسفراييني بخطه ـ أي أبو الحارث ـ في مجلدين منصفين ضخمين» (٥/ ٤٣).

❑ «كان يقول: عجائب بغداد ثلاث: إشارات الشبلي، ونُكت المرتعش، وحكايات جعفر الخلدي» (٥/ ١٧٨).

❑ «آخر من روى الجامع الصحيح للبخاري في الدنيا عن محمد بن يوسف الفِربري: إسماعيل بن محمد بن أحمد الكشاني» (٥/ ١٩١).

❑ «جاء في ترجمة الديباجي الرافضي:

قال الأزهري: كان كذاباً رافضياً زنديقاً، وقال: رأيت في داره على الحائط مكتوباً لعنُ أبي بكر وعمر وباقي الصحابة العشرة سوى علي رضي الله عنهم».

قال أبو سعد:

❑ الرَّازي: بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف: هذه النسبة إلى الري وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال، وألحقوا الزاي في النسبة تخفيفاً؛ لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان والألف لفتحة الراء،

على أن الأنساب مما لا مجال للقياس فيها والمعتبر فيها النقل المجرد» (٦/ ٣٣).

❑ جملة كبيرة من مسانيد الأئمة (٧/ ٩٨).

❑ «أوقف كتاب معالم السنن لأبي سليمان الخطابي في مجلدتين بخط مليح على أصحاب الحديث . .» (٧/ ١٣٣).

❑ «رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده» (٧/ ٣١٣).

❑ قال أبو الفضل الشكلي: «إذا رأيت الرجل مشتغلاً بالله، فلا تسأل عن إيمانه، وإذا رأيته مشتغلاً عن الله فلا تسأل عن نفاقه» (٨/ ١٣٨).

❑ قصة في حفظ الوقت (٨/ ١٨٩).

❑ «روي أن الناس صلوا العيد بمصر، ولم يكن يُصلى فيه العيد قبل ذلك[1]، وكان أول من صلى يوم الفطر في الجامع بالناس علي بن أحمد الشيخي، خطب خطبة الفطر من دفتر نظراً، وكان مما قال وحفظ عليه في خطبته: ﴿**اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم**﴾ ﴿مشركون﴾ فقال بعض الشعراء فيه:

وقام في العيد لنا خاطب فحرّض الناس على الكفر»

(٨/ ٢١٦)

فبعث إليه بكير فأمر بضربه فتكلم فيه فأطلقه».

❑ «قال أبو سعد الإدريسي في تاريخ سمرقند في ترجمة «لاحق الصدري»: حدثنا يومًا عن الربيع بن حسان الكسي، والفضل بن محمد الجندي، فقلت: أين كتبت؟ ومتى كتبت عنهما؟ فذكر أنه كتب عنهما بمكة بعد العشرين والثلاثمائة، فقلت: كيف كتبت عنهما بعد العشرين وقد ماتا قبل

(١) أي قبل سنة (٣٠٧ هـ).

العشر والثلاثمائة؟ » (٨/ ٢٨٥).

❑ «قال أبو سعد: الصَنْعَاني . . . هذه النسبة إلى صنعاء، والمنتسب فيها بالخيار بين إثبات النون بعد الألف، وإسقاطها، ويقال فيه: صنعاني أيضاً.

والأصل أن كل اسم في آخره ألف مقصورة، فالمنتسب إليه بالخيار بين إثبات النون، وإسقاطها كنسبة إلى داريا دارائي وداراني، والنسبة إلى بهرا: بهرائي وبهراني» (٨/ ٣٣٠). وراجع ص ٢٣٩ من نفس الجزء «الشيطاني».

❑ «قال أبو عبد الله الفقيه:

إذا رأيت شباب الحي قد نشئوا
لا ينقلون قلال الحبر والورقا

ولا تراهم لدى الأشياخ في حلقٍ يعون
من صالح الأخبار ما اتسقا

فذرهم عنك واعلم أنهم همج
قد بدلوا بعلو الهمة الحمقا»

(٨/ ٣٣٥).

❑ (**الطرسوسي**): «قال أبو سعد: هذه النسبة إلى طرسوس، وهي من بلاد الثغر بالشام، وكان يضرب بعيدها المَثَل، وكانوا يقولون ـ على ما سمعت أبا علي الحسن بن مسعود الوزير الدِمشقي الحافظ يقول:

كان المشايخ يقولون: زينة الإسلام بثلاثة: التراويح بمكة؛ فإنهم يطوفون سَبْعاً بين كل ترويحتين، ويوم الجمعة بجامع المنصور؛ لكثرة الناس والزحمة ونصب الأسواق، ويوم العيد بطرسوس؛ لأنها ثغر وأهلها يتزينون ويخرجون

بالأسلحة الكثيرة المليحة، والخيل الحسان ليصل الخبر إلى الكفار فلا يرغبون في قتالهم.

وقد كان هذا قبل أيامنا، والساعة: صار هذا البلد في أيدي الفرنج، وبجامع المنصور لا يصلون إلا جماعة يسيرة، وتراويح مكة بقيت على حالها ـ على ما سمعت ـ ولكن خف الناس، وقل المجاورون وانتقصت الشموع والقناديل» (٩/ ٦٥).

❑ جاء في ترجمة يعقوب بن شيبة السدوسي ـ صاحب المسند ـ «وكان ثقة، سكن بغداد وحدث بها، وبسُرّ من رأى، وصنف مسنداً معللاً إلا أنه لم يتممه، وروي أن يعقوب كان في منزله أربعون لحافاً أعدها لمن كان يبيت عنده من الورّاقين لتبييض المسند ونقله . . .» (٩/ ٣١٩).

ثم ذكر وصف بعض مسانيد الصحابة منه.

❑ سمى أولاده بأسماء العشرة المبشرين بالجنة (٩/ ١٩٤).

❑ «استدراك من السمعاني على البخاري في كتاب التاريخ» (٩/ ٢٦٥).

❑ قال الشاعر:

يأمل المرء أبعد الآمال وهو رهن بأقرب الآجال
لو رأى المرء رأي عينيه يوماً كيف هول الآجال بالآمال
لتناهى وأقصر الخطو في اللهو ولم يغترر بدار الزوال
نحن نلهو ونحن يحصى علينا حركات الإدبار والإقبال

وللأبيات بقية فطالعها وفقك الله (٩/ ٣٣٠).

❑ قال أبو سعد:

«العُوْدي: . . . هذه النسبة إلى العود، وهو خشبة تلقى على النار لتضوح كريح المسك» (٩/ ٤٠٠).

❑ قال أحد العباد: «التوكل باللسان يورث الدعوى، والتوكل بالقلب يورث المعنى» (١٠/ ١٨٩).

❑ «قال عمرو بن محمد الجرجاني: كنت ليلة جمعة في ضعتي ففتحت سورة الكهف، وقرأت حتى بلغت هذه الآية ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ فتفكرت في أهل زماننا، وفيهم وفي نفسي، فقلت:

ما أبين البين بين قوم ظنوا يقاظى وهم رقود

ومن أيقاظ عصرنا ذا فإن يقظاهم هجود

بل لو يعدون في انعدام سانح وإن ضمهم وجود»

(١٠/ ٢٠٠).

❑ قال أبو سعد:

«الفَيْج: بفتح الفاء وسكون الياء المنقوطة باثنين من تحتها وفي آخرها الجيم، هذا اسم لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد» (١٠/ ٢٧٣).

❑ قال عن أبي العباس القاص:

«ومن أشهر مصنفاته كتابه الموسوم بالتلخيص، وهو أجمع كتاب في فقه الأصول والفروع على قلة عدد أوراقه، وخفة محمله على أصحابه . . . ثم ذكر موته مغشيًا . . وانقلب إلى الآخرة لاحقاً باللطيف الخبير» (١٠/ ٣٠٣).

❏ قال أبو سعد عن منهجه في ذكر أهل البدع المغلّظة:

عند ذكر الكعبي: «ولولا أنه ـ أي المستغفري في تاريخ نسف ـ ذكره لما كان من حقه أن يذكر في كتابي هذا؛ لتصلبه في التجهم والاعتزال؛ ولأنه كان داعية إلى ضلالته، أكره الرواية عنه وعن أمثاله» (١١/ ١٢٢ ـ ١٢٣).

❏ قال عن كتاب مُسلم «جلود السباع»: «وليس لمسلم بن الحجاج بعد الصحيح كتاب أحسن منه» (١٢/ ٣٧).

❏ خبث الرافضة وما في مصنفاتهم من الشر (١٢/ ٢٤٠).

❏ قال في ترجمة ابن المحرم: إنه تزوج امرأة، فلما حملت المرأة إليه جلس في بعض الأيام على العادة يكتب شيئاً والمحبرة بين يديه، فجاءت أم الزوجة وأخذت المحبرة وضربت بها الأرض وكسرتها، وقالت: هذه شر على ابنتي من ثلاثمائة ضرّة» (١٢/ ١١٥).

❏ قال البخاري: «المديني هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها، «والمدني» الذي تحول عنها وكان فيها» (١٢/ ١٥٣).

❏ قال أبو سعيد بن يونس: «أبو عروة المراوحي . . وكان أول من عمل المراوح بمصر» (١٢/ ١٧٧).

❏ قال أبو سعد:

«المُلَحي: بضم الميم وفتح اللام وفي آخرها الحاء. هذه النسبة إلى المُلَح يعني النوادر والطرف، والمشهور بهذه النسبة أشعب الطامع الملحي» (١٢/ ٤٢٠).

❏ نَصَّار بن بكر، من سادة غطفان، عاش مائة وتسعين سنة، واعتدل بعد ذلك وعاد شاباً، واسود شعره يافعاً، ولا تُعرف أعجوبة في زمانه في العرب مثلها» (١٣/ ١٢٦).

❑ قال الشاعر:

إذا أظمأتك أكف اللئام كفتك القناعة شبعاً ورياً
فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثريا

إلى آخر الأبيات.

(١٣/ ١٥٠ـ١٥١)

❑ النَقَّال «والمشهور بها أبو عمرو الحارث بن سريج.

قال السمعاني: وظني أنه إنما اشتهر بالنقال لنقله رسالة الشافعي إلى عبد الرحمن بن مهدي رحمهما الله» (١٣/ ١٦٧).

❑ ترجمة الإمام الحافظ ابن حزم الأندلسي (١٣/ ٥٠٥ـ٥٠٦).

* * *

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة